وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-
University Abi Bekr Belkaid –Tlemcen-

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

خصائص السرد القصصي الجزائري المعاصر - عبد الجليل مصطفاوي (أوجاع الذاكرة) أنموذجا -

من إعداد الطّالبتين:
- للو إكرام
- زيناي رحاب

تحت إشراف:
د. خناثة بن هاشم

أعضاء لجنة المناقشة:

د. شريفة بن موسى عبد القادر	جامعة تلمسان	رئيسا
د. خناثة بن هاشم	جامعة تلمسان	مشرفا
د. طيبي حرة	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443- 1444 هـ / 2022-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمان عبد الله

١٤٢٠م

الشكر

الشكر والثناء لله عز وجل أولا على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز العمل فالله الحمد على هذه النعم ونتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة بن هاشم خناثة التي أشرفت على هذا البحث وتكرمت علينا بالنصح والتوجيه في اتمام هذه الدراسة.

ونشكر أعضاء اللجنة لما كان لهم من نصح وتوجيه

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

الإهداء

أهدي ثمرة نجاحي

إلى ملاكي في الحياة إلى من غمرتني بحبها وحنانها

إلى من كان دعائها سر نجاحي (أمي الحبيبة)

إلى من علمني العطاء دون إنتظار، إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار

(أبي الغالي).

إلى رفيق دربي المساند والداعم لي (زوجي العزيز)، إلى إبني حبيبي.

إلى أعز أخواتي كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي.

إكـــرام

الإهداء

إلى أولئك الذين لا يمكن للكلمات أن توفّي حقّهما، و أوّل من تعلّمت

على يديهم أول الحروف

والديّ الكريمين جزاهم الله خير الجزاء

إلى كل الأشخاص ذوي المعارف الذين أمدوني بمعظم ما تعلمته في حياتي

أولهم أستاذتي المشرفة.

رحاب

الفهرس

شكر وتقدير.....	
إهداء	
مقدمة.....	
مدخل :ضبط المفاهيم	
أولا مفهوم السرد.....	
ثانيا: مفهوم القصة.....	
ثالثا: القصة القصيرة.....	
رابعا: القصة القصيرة في الأدب العربي عامة.....	
الفصل الأول: القصة القصيرة الجزائرية	
نشأة القصة القصيرة في الجزائر	
خصائص وعناصر القصة القصيرة.....	
أساليب السرد القصصي.....	
الفصل الثاني: الخصائص في المجموعة القصصية "أوجاع الذاكرة"	
التعريف بالمجموعة القصصية.....	
خصائص السرد في المجموعة القصصية "أوجاع الذاكرة ".....	
الخاتمة.....	
قائمة مصادر والمراجع	
فهرس المحتويات.....	
الملخص	

مقدمة

تعد القصة القصيرة من أهم الأجناس الأدبية المعاصرة التي ظهرت أولا في المشرق العربي لتصل إلى المغرب العربي متأخرة خاصة في الجزائر وعلى الرغم من ظهورها متأخرة نتيجة عدة عوامل إلا أنها إستطاعت ان تجد لنفسها مكانة كبيرة في الساحة الأدبية وتحظى باهتمام الدارسين لها.

ولعل الإقبال على قراءة أنواع الفنون المختلفة في القصة والرواية على حساب الشعر العربي هو ما حذا بنا، لإختيار هذا الموضوع المعنون بخصائص السرد القصصي الجزائري المعاصر ثم إن تجربة عبد الجليل مصطفاوي استهوتنا لقيمتها الفنية وفي حقبة زمنية عرفت قمة النضج الفني والتوهج الإيديولوجي فإلى أي مدى استطاع عبد الجليل مصطفاوي أن ينفرد برؤياه وإلى أي مدى ظل وفيا لخصوصيات السرد القصصي العربي عامة والجزائري خاصة في مجموعته القصصية الموسومة بأوجاع الذاكرة التي تضمنت عشر قصص والتي تصب موضوعاتها عن الآلام.

وفيما يخص المنهج المعتمد في بحثنا فقد تقيدنا بالمنهج الوصفي وقد إستعرضنا ذلك وفق تنظيم منهجي تمثل في خطة متكونة من مدخل مقدمة وفصلين: نظري، تطبيقي وخاتمة.

تناولنا في المدخل الدلالات المعجمية والإصطلاحية للسرد والقصة القصيرة وقدمنا لمحة عن نشأة القصة القصيرة في الأدب العربي عامة ثم حاولنا في الفصل الأول الإلمامة بنشأة القصة في الجزائر وعوامل تطورها وأسباب تأخرها كما سلطنا الضوء على خصائص وعناصر القصة القصيرة وإختتمنا هذا الفصل بأساليب السرد، أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة الخصائص السردية في المجموعة القصصية أوجاع الذاكرة.

وقد أنهينا هذه الدراسة بخاتمة كانت حوصلة النتائج التي توصلنا إليها.

وإعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ساعدتنا في بحثنا عبد الجليل مصطفاوي (أوجاع الذاكرة)

وقد إعترضنا جملة من الصعوبات من بينها ندرة المصادر والمراجع في مكتبة جامعتنا.

صعوبة التحكم في جمع وتنظيم وإعداد خطة البحث وتفرعاته لشساعة الموضوع وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر لكل من كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل خاصة لأستاذتنا المشرفة د.خناثة بن هاشم.

إكرام للو

رحاب زيناي

20 ماي 2023

مدخل

ضبط المفاهيم:

أولا مفهوم السّرد

1.1 لغة

1.2 اصطلاحا

ثانيا: مفهوم القصة

2.1 لغة

2.2.اصطلاحا

ثالثا: القصة القصيرة

3.1 مفهوم القصة القصيرة

3.2 تحديد مصطلح القصة القصيرة

رابعا: القصة القصيرة في الأدب العربي عامة

أولا: مفهوم السّرد:

1.1 لغة:

السرد من المصطلحات الأدبية التي بلغت مكانتها العالية في النصوص الأدبية ولا سيما في القصة والرواية وقد حدثنا لسان العرب عن السّرد في اللغة فيقول:" السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه"[1] .

فلفظة السّرد من خلال ماورد عن معجم لسان العرب جاءت في سياقات متعددة منها سرد الحديث أي أجاد سياقه، وسرد القرآن أي يقرأ القرآن بتأني.

وأما ماورد عن مختار الصحاح "سرد الصوم تابعه، وقولهم في الأشهر الحرم، ثلاثة (سرد) أي وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواجه فرد وهو رجب[2] معناه التتابع.

ويقول الفيروز الأبادي في القاموس المحيط أن السّرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم[3] وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال الله تعالى ﴿**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ (10) أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾(11) [4]وجاءت معنى كلمة السّرد في الآية على شكل ارشاد الله تعالى للنبي داوود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع.

---

[1]- ينظر ابن منظور لسان العرب دار المعارف للطباعة والنشر القاهرة ج.م.ع، ط1119،1،ص1987.

[2]-الرازي مختار الصحاح مكتبة لبنان،بيروت،1986،ص124.

[3]-الفيروز ابادي القاموس المحيط دار الحديث القاهرة 2008 ص762.

[4]سورة سبا الآية 10-11.

وفي تفسير ابن كثير لهذه الآية يقول: وقدر في السّرد لا تدق المسمار فيقلق في الحلقة ولا تغلظه فيقصمها، وأجعله يقدر، و السّرد هو علق الحديد ودرع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق.[1]

معناه أن السّرد القصصي لا بد أن يكون متماسك الأطراف ليكون حلقة واحدة متماسكة وصلبة كحلقة الحديد.

2.1.اصطلاحا:

وإذا بحثنا عن السّرد في مفهومه الإصطلاحي نجد العديد من التعريفات التي جاءت من النقاد أمثال عبد الملك مرتاض الذي يقول "إن أصل السّرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة والطريقة التي يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكان السّرد إذن نسيج الكلام ولكن في صورة الحكي"[2] ويرى سعيد يقطين أنه نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخيليا، وسواء تم التداول شفاها أو كتابة[3] باعتباره أن السّرد فعل يمكن عودته إلى الماضي للاسترجاع الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية وذهب رولان بارت أن أيسر تعريف السّرد[4] إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة[5] يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة...إنه حاضر في الأسطورة والحكاية والقصة.

إذن السّرد هو نقل الأحداث من الصورة الواقعية كانت أو خيالية إلى الصورة اللغوية.

---

[1]- ينظر ابن كثير تفسير القران الكريم دار ابن حرم ط1 بيروت 2000 ص1533.

[2]-عبد القادر بن سالم مكونات السرد في النص القصصي الجزائر الجديد دار القصة للنشر الجزائر 2009 ص73.

[3]سعيد يقطين السرد العربي مفاهيم وتجليات الدار العربية للعلوم ناشرون ط1 2012 ص61.

[4]عبد الرحيم الكردي البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الاداب ط3 القاهرة 2005 ص13.

[5]سعيد يقطين الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي المركز الثقافي العربي ط1 1977.

ونجد أن السّرد بمعنى القصة عند الناقد حميد الحميداني حيث يقول أن" السّرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق فن الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها"[1].

والذي نخلص إليه من تعريفات النقاد هي أنها تنغمس في لزوم حضور القص والزمن و الراوي والمروي له وكيفية القص وتسلسل الأحداث ليكون هنا سردا.

ثانيا:تعريف القصة:

2.1.لغة:

ورد الفعل قصّ في عدد من آيات القرآن الكريم قال الله تعالى﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾(3) [2] فالفعل نقص جاء بمعنى نقرأ عليك أو نخبرك.

ولفظة القصص جاءت بمعنى القاص الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر.

وقال أيضا : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(111) [3] وهنا جاءت بمعنى في خبر يوسف وإخوته.

وقوله أيضا:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (11) [4] أي اتبعي أثره، وقد وردت في المعاجم اللغوية مادة قصص ولنقف على ما ورد في معجم لسان العرب

[1] حميد الحمداني بنته النص السردي من منظور النقد الادبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1 1991 ص45.

[2] سورة يوسف، الآية 03.

[3] سورة يوسف، الآية 111.

[4] سورة القصص، الآية 11.

يقول " قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء والقصة الأمر والحديث واقتصصت الحديث: رويته على وجه"[1].

وجاءت في مختار الصحاح في (باب وق ص ص) قص أثره تتبعه من باب رد وقصصا أايضا وكذا اقتص أثره وتقصص أثره[2].

كما جاءت في معجم الوسيط[3] تقصص أثره تتبعه وتقصص أثر القوم وتقصص الخبر: تتبعه والكلام حفظه والقصة جملة من الكلام[4]وفي أساس البلاغة قصصت أثره اتبعته قصصا وتقصصت كلام فلان وله قصة عجيبة وقصص حسن[5].

انطلاقا من أقوال اللغويين يدل القصص على تتبع الأثر حسيا ومعنويا، فقص الشيء بتتبع أثره شيئا بعد شيء يدل على الطريقة الحسية وتتبع القصة بسرد القاص تدل على الطريقة المعنوية.

2.2.اصطلاحا:

القصة في فن نثري أدبي قائم على سرد مجموعة من الأحداث التي تقوم بها مجموعة من الشخصيات المختلفة أدوارها، تدور حول موضوع معين سواء كان من الواقع أو الخيال وتجري في زمان ومكان محددين وبيئة معينة. ولقد عرف نقاد القصة هذ الفن تعريفات مختلفة تكتفي منها على ما هو أكثر وضوحا فيراها يوسف نجم على أنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار من تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر

[1] الرازي مختار الصحاح ص225.

[2]الرازي مختا الصحاح، ص225.

[3]مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ص739-740.

[4]الزمخشري، اساس البلاغة دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998،ص82.

[5]يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955،ص7-8.

والتأثير والقصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع وانما تبسط لنا صورة مموهة[1] أي أن القاص يرويها بصورة متلبسة تاركة أثر في نفس القارئ ويرى شربيط احمد شربيط أنها تقوم بتصوير حياة الإنسان في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري[2] يعني أن القصة تصور تجارب الإنسان في مختلف المجالات.

ويرى تشارلين أن القصة حكاية تروي نثرا وجها من وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان، فخير لها أن تقص قصة عادية عن الإنسان العادي الحقيقي كما تجري حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم[3].

ويرى والترالن أنها أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الاخلاقي وذلك لأنها تجذب القارئ لتدمجه في الحياة المثلى التي يتصورها الكاتب.[4]

والذي نخلص إليه أن القصة تعرض ظواهر الحياة الإنسانية وتتعقب الإنسان في سلوكه وتتعمقه في أدق التفصيل من البداية إلى النهاية.

ثالثا: القصة القصيرة:

1.2 مفهوم القصة القصيرة:

القصة القصيرة هي فن من الفنون الأدبية العالمية المعاصرة تتمثل في سرد حكائي نثري قصير يخضع للتطوير، حيث أثار هذا المصطلح جدلا بين النقاد والأدباء نحو تحديد تعريف دقيق لها لذا سنحاول الوقوف عند بعضهم يقول عبد الرحيم الكردي إن هناك نقادا آخرين يسلمون بوجود الأنواع الأدبية لكنهم لا يفرقون بين القصة القصيرة والرواية، بل يعدونها نوعا أدبيا واحدا و ذلك

[1] شربيط احمد شربيط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة من منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1998 ،ص5.
[2] محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة اصولها اتجاهاتها واعلامها ،منشا المعارف بالاسكندرية، ص4.
[3] المرجع نفسه، ص3.
[4] عبد الرحيم الكردي،البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، ط3 ،القاهرة، 2005 ،ص58.

بسبب تقارب مناهجهما و تشابه تقنياهما وأصولها الفنية والاجتماعية وأنها ليست نوعا أدبيا مستقلا عن نوع الرواية بل هما معا نوعا سّردي واحد يختلفان في الطول و هذا يعني أن القصة القصيرة لا تنتمي إلى جنس لرواية وتعد نوع أدبي مستقل.

ويقول عبد الله خليفة الركيبي أن القصة القصيرة تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية[1] وهو مطابق لقول فؤاد قنديل بحيث قال أنها نص أدبي نثري يصور موقف أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثف له أثر أو مغزى[2].

وأما ابراهيم فتحي يقول بأنها سرد قصصي قصير نسبيا يقل عن عشرة الآف كلمة يهدف إلى إحداث إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما. تركز على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة[3].

ويذهب الأمريكي ادجار الان بو إلى رأي مقارب من هذا الرأي يقول أن القصة القصيرة غالبا ما تحقق الوحدات الثلاث، فهي تمثل حدث واحدا يقع في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو عاطفة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف مفرد[4].

ويشير ثريدان بيكر وجورج بيركنز أن هذا النوع من النثر القصصي يقرأ بشكل مناسب وفي جلسة واحدة[5].

بناءا على ما سبق من الآراء نستنتج أنه يوجد بعض الإشكاليات في تعريف القصة القصيرة فنجد بعض النقاد من يصنفها مع جنس الرواية أي أن ملخص الرواية يعد قصة قصيرة وهناك من

[1] عبد الله خليفة لركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي، 2009 ،ص152.

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002 ،ص35 .

[3] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الادبية التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقص 1986 ص275.

[4] عز الدين اسماعيل الادب وفنونه دراسة ونقد دار الفكر العربي القاهرة ط9 2013 ص111.

[5] شاكر عبد الحميد الاسس النفسية للابداع الادبي في القصة القصيرة 1992 ص23.

إقتصر تعريفها بأنها تقرأ في جلسة واحدة، فيما رجعت النقاد المحدثون على أنها نص ادبي نثري يعبر عن تجربة حياة الإنسان تقوم على التأثير وعناصر الدراما ومحققة لوحداتها الثلاث.

2.3.تحديد مصطلح القصة القصيرة:

لقد جاء لفظ قصةstory بشكل عام في الانجليزية من الأصلhistoria الذي يعني التاريخ history والذي يشير إلى العمليات الخاصة يسرد قصة أو حكاية أو مجموعة من الأخبار وكذلك طريقة سردها ويشير كذلك إلى سلسلة من الوقائع ان القصة يمكن أن تكون حقيقية أو مختلفة طويلة أو قصيرة كاملة أو ناقصة شفاهية أو مكتوبة ممكنة أو مستحيلة[1].

وكلمة novelرواية الانجليزية مثل كلمة nouvelleالفرنسية أصلها الكلمة الايطالية novella والاسبانية novella

وكان هذا المصطلح يطلق على نوع واحد من الكتابات الادبية فيما بين القرن السادس عشر والثامن عشر فكان يستعمل عادة في صيغة الجمع على حكايات او قصص قصيرة[2].

فإن الذي نخلص اليه هو ان المصطلح القصة القصيرة نقل عن المصطلح الانجليزي short story وعن المصطلح الفرنسي nouvelle وهما في رأينا اسمان لمصطلح واحد ومدلول واحد[3].

رابعا: القصة القصيرة العربية:

تعود جذور القصة إلى أيام العرب قديما إذ نجدها في القصص القرآنية(سورة الكهف، سورة يونس، سورة القصص...)والمقامات، فيرى بعض النقاد أن هذا الفن قديما قدم الأدب من حيث المضمون "ان فن الرواية والقصة والأقصوصة جديدا على الأدب العربي إذا نظرنا إليه بالمنظار الفني الإصطلاحي في المعاصر، إلا أن القصص معروف في تاريخ الحضارة العربية وآدابها منذ العصر

[1] المرجع السابق، ص23.

[2] عبد العاطي شلبي دراسات في فنون الادب،المكتب الجامعي الحديث اسكندرية ط1 2005 ص141 .

[3] شريبط احمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998 ،ص18.

الجاهلي وكذى العهد الإسلامي"[1]، وبعضهم يرى أن العرب لم يعرفوا هذا الجنس الأدبي وانه جديد عليهم "ان العرب لم يعرفوا القصة ولا الرواية على النحو الذي يقصد النقاد المعاصرون اليوم، بإعتبار القصة تتناول قطاعا واسعا من الحياة الإنسانية يمتد فيها الزمن وتتشعب الحوادث وتتعدد الشخصيات ويعتني فيها الأديب بالتفاصيل والجزئيات فيعطي صورة كاملة لبيئة من البيئات أو مجتمع من المجتمعات أو فرد من الأفراد"[2].

فقد ظهرت القصة القصيرة بصورتها الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين" القصة القصير الحديثة اصغر عمرا من الرواية ظهرت في القرن ال19 بعد خمسين عاما من ظهورها بلغت مرحلة النضج في أعمال العديد من الكتاب ثم ازدهرت"[3]، ولقد كان ميلاد هذا الفن على يد الغرب" ان القصة القصيرة ولدت في الغرب عندما قدم "ايجاد الان"* الامريكي أفضل محاولاتها المبكرة في النصف الاول من القرن التاسع عشر، ثم ارسى دعائمها وطورها دي موباسان** في النصف الثاني من القرن نفسه [4]فانتقل لنا هذا الفن من عند الغرب وتطور ان القصة في الادب العربي الحديث تعود اصوله الى فن القصة في الادب الغربي واننا اخذنا فنيات هذا الشكل الادبي من الغرب عبر مراحل.[5]

وظهرت القصة القصيرة في الأدب العربي من خلال تيارين كانا لهما الأثر الواضح في خلق وعي قصصي بين القراء وأدباء وهما" فتمثلا لتيار الثقافة القديمة يأتي المنبع الأول وهو تتبع الشكل القصصي وخصائصه في الأدب العربي القديم، وتمثلا لتيار الأخذ بالأساليب الفكر الغربي يأتي المنبع الثاني وهو الترجمة القصصية وأثرها"[6].فكانت لمصر الاسبقية لهذا الشكل الادبي الجديد بفضل أدباءها

---

[1]عبد الرحمن الكبلوطي ،القصة القصيرة في الادب العربي، ص9.

[2]المرجع نفسه، ص10.

[3]حسن شمس ابادي واخرون ، نشاة القصة القصيرة وميزاتها في مصر فضيلة الدراسات الادب المعاصر ، العدد11 ، ص71.

*.ادغار الان Edgar allan poe 1809-1849 ناقد وكاتب واديب امريكي.

** دي موباسانguy de mauassant 1850-1893 كاتب و روائي فرنسي و أحد أدباء القصة القصيرة الحديثة.

[4]يوسف الشاروني دراسات في القصة القصيرة دار الاطلس لدراسات والترجمة 1989ص57.

[5]محمد طه الحاجزي نشوء الفن القصة في الدب لعربي الحديث مجلة ثقافة، العدد السابع، ص08.

[6]السعيد الورقي اتجاهات القصة في الدب العربي المعاصر ص33.

وحملة نابليون "لمصر الأسبقية بعض الشيء في إرسال قواعد هذا الفن منذ الثلث الأول من القرن العشرين بجهود محمد تيمور والمازني"[1].

ومن الكتاب الذين برزوا في هذا الفن نجد محمد تيمور وطاهر لاتين حسين هيكل، والدكتور طه حسين"[2]

من العوامل التي أدت لظهور القصة القصيرة نجد أول اتصال بالغرب وهي:

الترجمة: "تعد من أهم القنوات الفنية التي وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي الحديث، فكان أن تأثر الأدباء العرب بها وما لبثوا ان اخذوا بها كتاباتهم .

وكل ما أنتجه الأدباء العرب كان عن طريق الترجمة ، وقد تمت ترجمة اعداد هائلة من بينها اللغة العربية[3].

وأول من ساهم في هذا الفن عبر مترجمين أكفاء أمثال رفاع رافع الطهطاوي أول من ترجم قصة غربية إلى العربية وهي قصة تلماك أشهر أعمال الكاتب الفرنسي "فينولون" والتي عربها بعنوان "مواقع الأفلاك في وقائع تلماك عام 1879".

الترجمة لعبت دورا هاما في انتشار هذا الفن في الزمن الوطن العربي وذلك عن طريق المستشرقين والحملات.

تأتي إلى العامل الثاني

الصحافة: إزدهرت القصة مع صدور الصحافة وإنتشار الجرائد والمجلات والتي رحبت بهذا الفن وأسهمت كثيرا في بروز القصة القصيرة التي احتلت وإنتشرت على حلقات مكانا هاما في الصحافة

[1] شريبط احمد شريبط تطور البنية في قصة العاصرة 1998ص03.

[2] شريط احمد شريط تطور لبنية في القصة القصيرة المعاصرة ص14 المرجع نفسه.

[3] شريط احمد شريط المرجع نفسه ص15-16

تجذب إليها جمهور القراء وبذلك وجد الفن القصصي وسيلة الى ذيوع بين جمهور عريض[1]،كما كان للطبقة الوسطى من شعب أثر في بروز الفن، فميلاد لقصة القصيرة إلى الطبقة الوسطى لأن القصة القصيرة تعرض على صفحات الصحف والمجلات وكان أكثر قرائها من أبناء هذه الطبقة[2].

وتأثرت القصة بالصحافة وأثرت فيها "إن القصة العربية في أدبنا الحديث إنما نشأت في أحضان الصحافة، ثم مضى عليها وقت غير قصير حتى شبت هذه القصة نفسها عن الطوق وظهرت مستقلة عن الصحافة[3]".

من هذا يمكن لنا القول أن الصحافة المحور الأساسي للقصة القصيرة إذ ساهمت ولاتزال في بروز وإنتشار هذا الفن.

[1] د.طاهر احمد مكي القصة القصيرة دار المعارف ط1 119 كورنيش ص110.

[2] محمد طه الحاجزي المرجع نفسه ص9.

[3] ابراهيم احمد شهاب عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصفية القصة الصحفية انوذها الجامعة العراقية 2012م ص27.

الفصل الأول:
القصّة القصيرة الجزائرية

المبحث الأول: نشأة القصة القصيرة الجزائرية:

المبحث الثاني: خصائص القصة القصيرة

المبحث الثالث: عناصرالقصة القصيرة

المبحث الرابع: أساليب السرد القصصي

المبحث الأول: نشأة القصّة القصيرة الجزائرية:

نشأت القصّة القصيرة الجزائرية متأخرة عن القصّة في المشرق العربي لظروف تاريخه وثقافية مختلفة وبالأدباء أنفسهم وبثقافتهم الخاصة وتكوينهم للفكري الذي ارتبط بالتراث ارتباطا كليا من البدايات الأولى للنهضة الأدبية في الجزائر وارتباط الأدب بالحركة الإصلاحية [1]والسبب الرئيسي لتأخر ظهور القصّة القصيرة في الجزائر راجع للإستعمار. وقد تأخر ظهور القصّة لأسباب كثير ومختلفة في مقدمتها الإستعمار الذي وضع الثقافة القومية في الأسفل وقد كان اضطهاد اللغة العربية ومحاولة القضاء عليها من طرف الإستعمار الفرنسي عاملا أساسيا في تخلف الأدب وتأخر القصة[2].

هناك أسباب أخرى نستخلصها فيما يلي:

أ. **ناخر ظهورها في المشرق العربي (قمنا بعرضه في اول بحثنا)**

ب. **سيطرة الفكر الفلسفي**: ذلك لأن الفكر الإصلاحي في فترة البعث والإحياء كان يشكل درعا يتصدى به الأهالي للغزو الثقافي الإستعماري الذي اشتدت موجاته في القرن التاسع عشر.[3]

ج. **التخلف الثقافي العام**. لم يكن في صالح الإستعمار أن يشجع على الثقافة والعلم بل كان حريصا على بقاء الأمية وانتشار الجهل

د. **ضعف النقد والترجمة**: راجع ذلك للقمع الإستعماري وسيادة الإتجاه التقليدي[4].

لقد إرتبطت القصّة في الجزائر بالتراث الإصلاحي وبالدين إذ بدأت بالمقال القصصي فيقول عبد الله الركيبي " يعد المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدأت به القصة الجزائرية، وقد تطور المقال القصصي عند المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى"[5]،فكان ظهوره مميزا

---

[1] د.عبدالله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1974)، دار نافع لطباعة ص60.

[2] المرجع نفسه ص161.

[3] ينظر مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة الجزائرية اتحاد الكتاب العرلاب 1998 ص33.

[4] المرجع نفسه، ص35-36.

[5] عبد الله ركيبي الاعمال الكاملة القصة الجزائرية القصيرة دار الكتاب العربي ط1 2001ص52.

تميز المقال القصصي لدى ظهوره بكونه مزيجا من عدة أنواع ادبية كالمقامة والرواية والمقالة الأدبية وبأنه تأثر بشكل كبير برجال الحركة الاصلاحية مثل: ابن باديس والبشير الابراهيمي والطيب العقبي ،ومبارك الميلي وغيرهم"[1].

وإن بدأت القصّة القصيرة في الجزائر بالمقال القصصي فلا ننكر دور الصورة القصصية التي كان لها دور عظيم أما الدور الصورة القصصية فالشيء الذي لا ينكر هو انها وإن لم ترتكز على أسس الفنية التي تتطلبها القصة القصيرة إلا أنها عالجت موضوعات قد تبدو لنا الآن عادية ولكنها في تلك الظروف التي مر بها الشعب كانت موضوعات الساعة التي شغلت الأذهان فسجلتها الصورة القصصية كنقد للواقع ومعالجة له[2].

كما قامت الصورة القصصية على ركائز ومحاور ثلاث هي:

1/رسم الشخصية الكاريكاتورية.

2/الإلحاح على فكرة نقد المجتمع وعاداته وتقاليده ونقد استعمار.

3/وصف الطبيعة والحب وغيرها من مواضيع رومنسية[3].

1.**موضوعات أخلاقية**: في سنة 1949 نشرت مجلة صوت المسجد قصتين اثنين تحت عنوان "زليخة والعفة تتنمران من الحمامات البحرية الماجنة"، "العظمة في أكواخ الفقراء" لكاتبين مجهولين من عناوين الحث على الأخلاق ومحاربة الانحلال بطريقة وعظيه خطابية.

2.**موضوعات اجتماعية**: من القصص الاجتماعية نجد شرط الزواج اللقطة لكاتب مجهول، من رواد القصة الاجتماعية الجزائرية القصيرة احمد بن عاشور وله قصة بعنوان "عانس تشكو".

[1] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة شريبط احمد شريبط ادار الفقه للنشر 2005.

[2] د.عبدالله الركيبي نفيس المرجع ص168.

[3] شريبط شريبط احمد نفس المرجع ص51.

3.**موضوعات إصلاحية وطنية**: نجد احمد بن عاشور في قصتين " حديث الحجاج في الدكاكين" ، "حجاج في المقهى" فيسعى في الأول إلى تبيان نوايا الحجاج السيئة وتسخيرهم من طرف استعمار لأهداف غير دينية.

4.**موضوعات نفسية**: عالجت هذا الجانب ابو القاسم سعد الله في قصة له بعنوان "سعفة خضراء" هذا النوع من الموضوع لم يكن مألوفا في الأدب القصصي الجزائري من قبل.

5.**موضوعات عاطفية**: أشهر القصاص في هذا الموضوع نجد احمد رضا حوحو من قصصه نجد "صاحبة الوعي"، "فتاة احلامي"، "خولة".[1]

وأخيرا نذهب للأسباب التي ادت الى تطور هذا الفن القصة القصيرة في الجزائر وهي كالتالي:

1/**الحركة الوطنية**: منذ عشرينيات القرن الماضي أخذت الحركة الوطنية في التبلور والنضج فأخذت تخطو نحو التنظيم، وظهور فنون جديدة[2].

2. **دور الصحافة**: لعبت الصحافة دورا كبيرا في نشر القصّة القصيرة وهذا بفضل نضج الحركة الوطنية وتعدد أحزاب نجد من الصحف "السعادة العظمى" سنة 1904 "مجلة خير الدين" سنة 1906 فاهتمت هاتان بالأدب وتعمقوا فيه.

3.**دور المقالة**: بحكم حجمها وقدرتها على احتضان موضوعات اجتماعية وسياسية كانت سلاحا قويا في أيدي المثقفين عامة والمصلحين خاصة.

4.**التأثير المشرقي**: بعد الحرب العالمية الثانية أصبح للأدب العربي يتوفر على رصيد مهم من كتابات القصصية القصيرة و الطويلة[3].

---

[1] الاثر، مجلة الاداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد السابع، ماي2008.

[2] ينظر مخلوف عامر مظاهر، التجديد في الفقه الجزائري، ص45.

[3] المرجع نفسه، ص47.

المبحث الثاني : خصائص القصّة القصيرة:

1.**الوحدة:** تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصّة القصيرة، يعني فيما يعني الواحدية أي أن كل شيء يكاد يكون فيها واحدا.... فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدث واحدا، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد وتلخص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة وتخلق لدى المتلقى أثرا وانطباعا واحدا ويسكبها الكاتب على الورق في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة[1] كما أكد "بو"ان من أهم الخصائص الشكلية التي تميز الحكاية النثرية القصيرة هي وحدة الإنطباع التي كان يعتبرها الشيء الذي يهدف إليه الفن القصصي[2]ويزيد "صبري حافظ" المسألة توضيحا وتدقيقا حين يبين ضرورة توفير خاصية وحدة الأثر أو الإنطباع في أي عمل ادبي حتى ندعوه بارتياح اقصوصة[3]اذن فما يميز القصة القصيرة وحدة الإنطباع التي لا يتسع إطارها الا لتناول شخصية وحادثة مفردة.

2.**التكثيف:**

إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية تمهيدا لقله انها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير[4] وهذا ما ينطبق على القصة القصيرة التي تتحقق بمبدأ التكثيف الذي يرفع عناصرها إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث، فالإيجاز يعطي الجانب الفني في القصة القصيرة قدرا أكبر على الرؤية مما هو الحال في الرواية، فكاتب القصة يجد نفسه مضطرا إلى الاقتصاد في الوصف والتعامل مع الجوهريات فقط[5].

---

[1]فؤاد قنديل ،مرجع سابق، ص57.

[2]عبد العاطي شلبي، مرجع سابق، ص148.

[3]عبد الرحمن الكبلوطي، القصة القصيرة في الادب العربي، علي الدوعاجي ومحمد تيمور، ص13.

[4]فؤاد قنديل، مرجع سابق ،ص58.

[5]شاكر عبد الحميد ،مرجع سابق، ص30.

فالقصّة القصيرة إذن عمل فني نثري يتميز بالبساطة والتكثيف ويتخير لحظة من لحظات الإنسان فيعمقها، أو زاوية من زوايا حياته فيرتكز عليها ويكشفها في شكل فني يتميز بالتلميح[1] فالتكيف والتركيز صفة أساسية في الموضوع وفي الحادثة وطريقة سردها أو في الموقف وطريقة تصويره أي في لغتها ويبلغ التركيز حد أنه لا تستخدم لفظة واحدة تكون موحية، ويكون لها دورها تماما كما هو الشأن في الشعر[2].

ومن ثم فإن عملية التكثيف (التركيز) أساسية في القصة القصيرة لأنها تتناول موضوع واحد أو موفق واحد فلا بد أن تكون مكثفة مركزة لكي تحدث أثرا.

الدراما: يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للإستطلاع ومعرفة ما يجري، وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي، إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ[3]وتشده إليها وتختلف هذه الخاصة باختلاف عرض الكاتب له ومعالجتهم اياه مثل اخفاء سر معين عن القارئ تدور عليه احداث القصة ويكشف القارئ شيء فشيء، ويدفع الكاتب الأحداث شيئا فشيئا إلى العقدة او الذروة[4].

فإن لم يكن هناك تشويق ودرامية في النص...فلا تدهش اذا لم تحظ القصة باهتمام الكتاب والقراء وبعضهم مهما بلغ حبه للقصة لن يكملها، مع أنها لا تتجاوز ثلاث صفحات[5].

[1] شاكر عبد الحميد، المرجع نفسه، ص30.
[2] عزالدين اسماعيل، مرجع سابق، 113.
[3] فؤد قنديل مرجع سابق، ص59.
[4] محمد زغلول سلام ،مرجع سابق، ص28-29.
[5] فؤاد قنديل، مرجع نفسه، ص 60.

إذن فخاصية الدراما واجبة في كل النصوص حتى لا تكون مجرد سطور مملة وحتى تكون الدافع الاساسي الذي يحث القارئ على قراءة القصة.

هذه الخصائص من الأهمية بحيث أن الإنتقاد أي قصة لأحد هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة والخصائص غير العناصر كما سنوضح في المبحث الموالي فلا بد أن تشترك العناصر في تشكيل الخصائص، وعجز أي عنصر عن الإسهام في رسم ملامح القصة سوف يقلل من نجاحها[1].

[1] فؤاد قنديل، مرجع نفسه، ص55-56.

المبحث الثالث: عناصر القصة القصيرة :

1.**الحدث**: هو اقتران فعل بزمن وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلاّ به[1]يستقطب انتباه القارئ حول الوقائع وهو يتابع القراءة في لذة وشغف ولهذا يتوقع من الكاتب أن يقدم له سلسلة من الحوادث الغامضة والمغامرات والمخاطرات[2]والحدث يرتبط بالشخصية في القصة ارتباط العلة بالمعلول ذلك لأن الحدث هو تصوير الشخصية وهي تعمل ويقول فؤاد قنديل أن القصة القصيرة لا تحتمل غير حدث واحد وقد تكتفي بتصوير لحظة شعورية نتجت من حدث تم بالفعل أو متوقع حدوثه ولا يدهش القارئ اذا انتهى من القصة ولم يعثر بها على حدث، إذ يمكن أن تكون مجرد صورة أو تشخيص حالة أو رحلة عابرة في اعماق شخصية حائرة أو ثائرة[3].

وللحدث القصصي عنصران أساسيان:

أ.**المعنى**: هو العنصر الأساسي وجزءا لا ينفصل عن الحدث ولذلك فان الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى[4]فبدون المعنى لا يمكن أن يتحقق للحدث اكتمال[5].

ب. **الحبكة**: تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات وإما بتأثير الأحداث الخارجية[6]. فالقصة القصيرة لا تساوي شيء إن لم تكن قائمة على حبكة لأنها العنصر الذي يبنى على أساسه عنصر التشريق.

الشخصية : هي العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث[7]فهي تدور حولها الأحداث وشخصية كل إنسان مشتقة من عناصر أساسية هي مولده وسلوكه والظروف التي تعترض

---

[1]–محمد زغلول سلام، المرجع السابق،ص11..

[2]يوسف نجم ،مرجع سابق، ص13.

[3]فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص45.

[4]شريبط احمد شريبط، مرجع سابق، ص245.

[5]رشاد رشدي، فن القصة القصيرة مكتبة الانجلو المصرية ،ص55.

[6]شريبط احمد شريبط ،المرجع نفسه، ص24.

[7]عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص67.

طريقة[1]فمن أنه ما من حدث يقع بالطريق المعنية التي وقع بها إلا وكان نتيجة لوجود شخص معين كما أن وجود شخص معين أو اشخاص معنيين يترتب عليه وقوع الحدث بطريقة معينة وبذلك يكون من الخطأ الفصل بين الشخصية وبين الحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل أو هو الفاعل وهو يفعل فلو أن الكاتب اقتصر على تصوير الفعل دون الفاعل لكانت قصة أقرب إلى الخبر المجرد منها إلى القصة لأن القصة إنما تصوره حدث متكاملا له وحدة الحدث لا تتحقق الا بتصوير شخصية واحدة أو على الأكثر اثنين في موقف بسيط دون أن تعب بغيرها[2].

البيئة: هي العنصر السائد في القصة فنعني بها مجموعة القوى والعوامل الثابتة، والطارئة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها، وجهة معينة[3].

وتتضمن الزمان والمكان

وأما الزمان هو المحور الأساسي في القصة الذي يسهم في بنية النص الأدبي وهو زمن يصنفه المبدع مخالفا به الزمن الطبيعي الذي لا يخرج تلك الخطة المعهودة فهو ضروري في تصميم شخصيات العمل الأدبي وبناء هيكلها وتشكيل مادتها واحداثها[4].

وأما المكان هو الفضاء الذي تصنعه اللغة للتخيل القصصي ويشير فؤاد قنديل إلى أن القصة القصيرة لا تحتمل إلا مكان واحد وربما لا تتناول غير جانب منه[5].

النسيج القصصي:

في العناصر السالفة الذكر اوضحنا أن القصة يتحقق لها شكل عندما تصوره حدثا متكاملا له بداية ووسط ونهاية تقوم بين أجزائه الثلاثة علاقة عضوية كالعلاقة التي تقوم بين أعضاء الجسم الحي.

---

[1]محمد زعلول سلام، مرجع سابق، ص14.

[2]فؤاد قنديل، مرجع سابق، 44-45.

[3]يوسف نجم، فن القصة، مرجع سابق، ص19.

[4]عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي، ص107

[5]فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص50-51 ،

فإذا كان بناء القصة وحدة لا يمكن أن تتجزأ، فكذلك نسيج القصة له وحدة فكل جزء فيه له وظيفة معينة[1].

فالنسيج هو اللغة التي تشمل السرد ويكون في خدمة الحدث يجب ان يساهم في تصوير الحدث ثم تطويره[2].

وأما اللغة في المظهر الحسي المباشر وقد يقال أن لغة القصة تكون من البساطة والوضوح بحيث يستطيع كل قارئ أن يفهمها وأن يتذوقها عن قرب[3].

وأما السرد فيعد من أهم اركان النسيج القصصي حيث يساهم في الربط بين اجزاء القصة وتتابعها تتابعا فنيا.

ويدل المعنى اللغوي لكلمة السرد على تتابع الاشياء كما جاء في المعجم اللغوي لابن فارس سردت الحديث سردا، إذا اتيت به على ولاية[4] وذهب بعض النقاد إلى ان الحديث عن السرد حديث عن الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة، فهو الأساس الجوهري للخطاب القصصي إذ لا قصى بلا سرد[5].

فالسرد هو المصطلح الأدبي الذي يشتمل على قص حدث أو احداث أو خبر أو اخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال[6].

فهو عنصر فني خاص بالقصة القصيرة في الربط بين أركان القصة وتتابع أحداثها.

---

[1] رشاد رشدي مرجع سابق ص115

[2] يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا مركز الحضارة العربية ،ص41

[3] عز الدين اسماعيل،الادب وفنونه 129

[4] ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي مجمل اللغة تحقيق زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط2 1986 ص494 مرجع سابق

[5] هاشم ميرغني بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة مطابع السودان للعملة المحدودة السودان ط1 2008 ص103

[6] شريبط احمد شريبط مرجع سابق ص29

المبحث الرابع: أساليب السرد في القصة القصيرة:

أ. **أسلوب الخبر**: من أهم خصائص السرد في العمل القصصي الخبر فمن وجهته المعجمية يعني التنبؤ والإخبار[1]والخبر القصصي لا يعد خبرا إلا إذا توفرت فيه شروط القص وهو ان يحدث أثرا في القارئ ولا يحدث هذا الأثر الا إذا صور حدثا متناميا من خلال المقدمة والعقدة والخاتمة[2]معناه ان الخبر القصصي يترك أثرا وانطباع كلي في نفس القارئ وهذا ما ينطبق على قول رشاد رشدي ان القصة تروي خبرا ولكن لا يمكن ان نعتبر كل خبر أو مجموعة من الأخبار قصة فلأجل أن يصبح الخبر قصة يجب ان تتوفر فيه خصائص معينة أولها أن يكون له أثر كلي[3].

ومن شروط الخبر:

-أن يكون ذو وحدة الأثر والإنطباع.

-أن تتصل تفاصيله واجزاءه.

-أن يكون ذا بداية ووسط أو عقدة ونهاية أو لحظة تنوير[4].

وأما البداية فلا بد أن تكون شيقة تثير اهتمام القارئ وتشده إلى القصة، وربما كان عنوان القصة هو بدايتها وهو الذي يجذب القارئ إليها ويجعله لا يكترث لقراءتها فالبداية ذات الحركة أفضل من البداية الوصفية التي تقتل عنصر التشويق[5].

وأما الوسط(العقدة)فهو تتابع زمني يربط بينه معنى السببية أي أن عقدة القصة تجيب أساسا على سؤالين وماذا بعد؟ ولماذا؟[6].

---

[1]ابن منظور لسان العرب مرجع سابق ص1090.

[2]شريبط رشديب مرجع سابق ص25.

[3]رشاد رشدي مرجع سابق ص11.

[4]شريبط مرجع سابق ص26.

[5]يوسف الشاروني القصة تطورا وتمردا مركز الحضارة العربية،القاهرة،ط2001،2،ص47.

[6]يوسف الشاروني، مرجع سابق، ص:44.

النهاية (لحظة تنوير) : هي النقطة التي تتجمع فيها وتنتهي إليها خيوط الحدث كلها، فيكتسب الحدث معنها الذي يريد الكاتب الإبانة عنه[1]، ويذكر "تيو دور ستراود" في مقاله المسمى "دراسات نقدية للقصة القصيرة" يقول فيها إن هذه اللحظة كثيرا ما تكون لحظة تمر بها الشخصية يحدث فيها تغير حاسم وفاصل لها[2].

والنهاية ليست مجرد ختام لأحداث القصة بل هي التنوير النهائي إنها اللمسة الأخيرة التي وتمنح للقصة[3].

والنهاية الجيدة هي التي تستوعب كل العناصر المتقدمة من بداية وحدث وشخصيات.

يقول عبد الرحيم الكردي أن المادة الأساسية التي يعتمد عليها فن الخبر هو الفعل الذي قوامه الحركة وهو الشكل من أشكال المحاكاة، لكنه ليس محاكاة بالحركة كما يفعل الرقص أو التمثيل بل محاكاة عن طريق اللغة، فاللغة هي التي تنقل الحركات وتسرد الأفعال إلى مسامع القارئ وعقله فيتخيل صورة للحدث تشبهه لكنها مشوبة برؤية الراوي ومشاعره وأحساسيه ووجهة نظره[4].

ومن هنا يتضح لنا ان المادة المكونة لبنية القصة القصيرة تعتمد على عنصر الخبر.

ب/ **أسلوب الحوار**: يعد الحوار قيمة مهمة في بناء القصة القصيرة ويعني تناوب شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة. إذ ينطلق الكلام من الشخصية (س) إلى الشخصية (ص) فترد الشخصية ص) في سياق حدث القصة وحبكتها[5]

[1] رشاد رشدي، مرجع سابق، ص:96.

[2] عبد العاطي شلبي، مرجع سابق، ص:15.

[3] يوسف الشاروني، مرجع نفسه، ص:47.

[4] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص :92.

[5] فاتح عبد السلام الحوار القصصي تقنياته وعلاقته السردية، مؤسسة العربية للدراسات، بيروت، والنشر ط1،1999، ص:41.

ويشير برناردي فوتو أنه أكثر الطرق التي تناسب تدعيم الحدث بالطاقات الإخبارية والتحليلية والوصفية التي تلزمه ويعد من أدق وسائل الكاتب وأكثرها أهمية إذ يساعده على رسم الشخصية وتحديد صفاتها العقلية المميزة لها والكشف عن عواطفها وأبعادها ومواقفها إلى جانب فائدته الملموسة في تطوير الأحداث للسير بها إلى النهاية الطبيعية كما انه بواسطته تتصل شخصيات القصة[1].

فالقارئ لا يمكنه التعرف على الشخصية إلا إذا سمعها وهي تتكلم و يوظفه الكاتب للكشف عن هواجس الشخصيات واستحضار الحلقات المفقودة.

ومن مميزات الحوار أن يكون قصيرا موجزا ومحكما، بلا فضول وقد يلعب الحوار دورا رئيسيا كعنصر قصصي، فهناك قصص تقوم في مجملها على الحوار دون أن يمس هذا في شيء حقيقة الجنس الأدبي، أو تركيبة القصة وتماسك بناءها[2].

والذي نخلص إليه أن الحوار يقوم بوظائف متعددة وأهمها التخفيف من رتابة السرد وإثارة عنصر التشويق لدى القارئ، وتوضيح الإختلافات الجوهرية للشخصيات ويحرك الأحداث بصورة سريعة.

أما المونولوج أو الحديث النفسي فيكثر استخدامه من طرف القاص الجزائري وهو غالبا ما يستخدم لتحليل الظروف النفسية للشخصية والملاحظ على أسلوب المونولوج ان القاص يستخدم فيه مختلف الضمائر[3].كما يتيح للكاتب أن يصور لنا الحياة، كما تتصورها تلك الشخصية وأن يكشف لنا عن نظرة الشخصية إلى الشخصيات الأخرى وبالعكس، وهكذا يرسم لنا معالم الشخصية من خلال عالمها الشعوري والاشعوري الخاص ومن خلال الأضواء التي تلقيها الشخصيات الأخرى عليها. وبهذا يقدم لنا صورة تتضح بالطرافة والألفة والصدق[4] ويعتمد على تقديم الشخصية طريقة

[1] طالي الإلتزام في القصة القصيرة الجزائريةالمعاصرة (1931-1975) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، الجزائر، ص:213.

[2] الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دراسة وختارات، دار المعارف، القاهرة، ط8،1999م، ص/95.

[3] محمد صايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص:68.

[4] يوسف نجم، ترجم في القصة، مرجع سابق، ص:80.

جديدة وإنقلابية وثورية، إذا صاغ التعبير، وجاز القول فقد جعلت الشخصية السردية أكثر حيوية وأوفر إحساسا مما يقلص المسافة بينها وبين القارئ، ومن جهة، ويجعل تصوير المؤلف لها أكثر مصداقية من جهة أخرى[1].

وقد يكون المونولوج وسيلة رئيسة أو ثانوية في العمل القصصي وسيلة تسهم في كلتا الحالتين في تطوير الحدث وتقود الشخصية إلى مواقف داخل القصة، كاشفة عن جوانب تغفلها وسائل فنية أخرى في العمل القصصي أو لا يتاح لها كشفها كما يفعل المونولوج الذي يحقق نقلة مهمة إلى العمق ويجعلنا نتابع الحدث من الداخل ونقرأ أفكار الشخصيات[2].

حيث يتحول الحوار في هذا النمط من حوار تناوبي يدور بين شخصيتين إلى حوار فردي يعبر عن الحياة الباطنية للشخصية يكشف من خلاله الكاتب لقارئه ما يدور في داخل الشخصية من مشاعر وأفكار.

أسلوب الوصف:

على الرغم من تداول الناس بمفهوم الوصف وتعاملهم معه وممارستهم إياه إبداعيا، فإن الذين فكروا فيه، معرفيا، وتوقفوا لديه إصطلاحيا هم قليل[3].

ان الوصف من الوجهة المعجمية هو وصفك الشيء بحليته[4] بينما يعني الوصف من الجهة الاشتقاقية التجسيد والإبراز والإظهار حيث كان يقال: قد وصف الثوب الجسم: إذا تم عليه ولم

[1] ابراهيم خليل بنية النص الروائي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1،2010، 1431هـ، ص:182.
[2] فاتح عبد السلام الحوار القصصي، مرجع سابق، ص:111.
[3] عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ص/243.
[4] ابن منظور لسان العرب مرجع سابق ص4850

يستره[1] والوصف هو أسلوب من أساليب القصة يتخذ اشكالا لغوية كالمفردة والمركب والنحو والمقطع[2]

وفي موضع آخر اعتبر الوصف على انه اصبح عنصرا مهما من عناصر السّرد، بل انه قد يكون اكثر ضرورة للنص السردي من السرد على اعتبار انه لا يوجد بل ابداعي خيالي من الوصف وهذا ما يؤكده "جيرار جينت" عن طبيعة الوصف فيقول: كل حكى يتضمن سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير اصناف من التشخيص لأعمال وأحداث تكون ما يوصف بالتحديد سردا(Narration) هذا من جهة ويتضمن من جهة اخرى تشخيص لأشياء او لأشخاص وهو ما ندعوه في يومنا هذا وصف(Description).[3].قد اشار عبد الملك مرتاض الى ان نقدم السرد دون ما وصف قد يكون فجا فطيرا،ومبسترا حسيرا، إذن فلا السرد بقادر على الاستغناء عن الوصف ولا الوصف بقادر على ان يحل محل السّرد[4]ولذلك فان السّرد والوصّف عنصران مترابطان ولا يستطيع التخلي احد عن الاخر.

فالوصّف كسائر العناصر الفنية الاخرى للقصة القصيرة يساهم في خلق جو ضروري لتجسيد المواقف وتحليل الابعاد النفسية للشخصية وهو لذلك لا ينبغي ان يكون مجرد مساعدة اخبارية جافة[5].

ويقول احد النقاد وهو قول مطابق لمقولة "عبد الملك مرتاض" "انه من الصعب تصوير مقطع سردي خالي من العنصر الوصفي حيث التأثير المباشر في بناء الشخصية وله اثر غير مباشر في تطور

[1]عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية مرجع سابق ص243

[2]محمد القاضي معجم السرديات دار محمد علي للنشر تونس ط1-2010 ص472

[3]عبد الناصر هلال اليات السرد في الشعر العربي المعاصر،مركز الحضارة العربية،ط1 القاهرة 2006 ص34

[4]عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية مرجع سابق ص253

[5]احمد طالب الالتزام في القصة قصيرة الجزائرية المعاصرة مرجع سابق ص221

الحدث اذ ارتبط السرد والوصف علاقة قوية تعود الى الوظائف التي يؤديها السرد والوصف في جوهر القصة[1].

[1]نبهان حسون السعدون جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة ط1 دمشق 2014، مطبعة تموز، ص45.

الفصل الثاني

خصائص السّرد في القصّة القصيرة عند عبد الجليل مصطفاوي

المبحث الأول : التّعريف الكاتب مصطفاوي عبد الجليل

المبحث الثاني : التّعريف بالمجموعة القصصية(أوجاع الذاكرة)

المبحث الثالث: دراسة فنية حول خصائص السرد

المبحث الأول : التّعريف الكاتب مصطفاوي عبد الجليل

السيرة الذاتية مختصرة

1- البيانات الشخصية:

الاسم: عبد الجليل

اللقب: مصطفاوي

تاريخ ومكان الازدياد: 1956 بوحلو /دائرة صبرة

البريد الألكتروني:abdejlil.mostefaoui@hotmail.fr

المحمول:0662697858

2- الوظيفة: أستاذ جامعي بجامعة تلمسان، كلية الأداب واللغات.

3-المقالات والمنشورات:

أ- " **المعاني النحوية عند البلاغيين"-** مقالة منشورة بمجلة المعرفة السورية بالعدد535- نيسان 2008م، السنة47.

ب- " **رحلات المقري إلى المشرق ومراسلاته"-** مقالة منشورة بمجلة المعرفة السورية بالعدد537 ، حزيران2008م، السنة47.

ج- **"مفهوم البلاغة عند ابن خلدون"** - مجلة الأثر، تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة ورقلة- الجزائر، العدد السابع، ماي2008م.

د- **"(أو) ودلالاتها في اللغة العربية "**- دراسة علمية محكمة بمجلة المجمع اللغوي بدمشق، الجزء الثاني، المجلّد الرابع والثمانون، ربيع الثاني 1430هـ- نيسان 2009م.

هـ- " **البلاغة القرآنية عند الخطابي(أسرار بلاغية في آيات القرآن الكريم)**"- دراسة منشورة بمجلة الرافد الإماراتية بالعدد146، أكتوبر2009م.

و- " **الجملة الحالية في مباحث البلاغيين**" دراسة علمية محكمة بمجلة المجمع اللغوي بدمشق، الجزء الرابع، المجلد الخامس والثمانون.

ز-" **المصطلح البلاغي عند عبد الله بن المعتز**"- دراسة منشورة بمجلة المعرفة السورية بالعدد603، كانون الأول 2013م.

ح- قصة " **البئر المعطلة**" منشورة بمجلة المعرفة السورية بالعدد 608، أيار 2014م.

ط- قصة" في مهب الريح" مجلة الموقف الأدبي السورية، فبراير 2010م

ي-" **موقف عبد القاهر الجرجاني من الصبغ البديعي**" دراسة منشورة بمجلة المعرفة السورية بالعدد 610، تموز 2014م.

ك- " **البحث البلاغي في التراث العربي بين مدرستين**" دراسة منشورة بمجلة المعرفة السورية بالعدد 652، كانون الثاني 2018م.

ل- " أوجاع الذاكرة" مخطوط.

4- المطبوعات:

- مجموعة قصصية بعنوان" **الحلم الكبير**"- منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين2003م.
- "**المصطلح البلاغي**"- كتاب نشر بدار الغرب للنشر والتوزيع بوهران 2010م.

المبحث الثاني : التعّريف بالمجموعة القصصية(أوجاع الذاكرة)

المجموعة القصصية " أوجاع الذاكرة" للكاتب" عبد الجليل مصطفاوي" تحتوي على عشرة قصص كتبت ما بين 2010 و2012 (قصص المنقلب، طائر السمندل، في مهب الريح، البئر المعطلة، الدم والثلج، جميلة، أوجاع الذاكرة، القطار، النومة الأخيرة، الخالة يامنة) يسرد لنا من خلالها الآلام وقسوة الحياة والناس وصعوبة فراق الوطن وآلام والأحباب والغربة بلا أهل، وكذى على الإستعمار ومخلفاته المادية والمعنوية في نفوس الناس، وجميع قصص هذه المجموعة تصب في أيناء واحد له أبعاد مختلفة (سياسية، اجتماعية، أخلاقية).

-أما العنوان "أوجاع الذاكرة" يتضح لنا أنه يتكون من كلمتين "أوجاع – الذاكرة".

-أوجاع: جمع "وجع اسم جامع لكل مرض مؤلم وقد وجع فلان يوجع و ييجع وياجع فهو وجع من قوم وجعى"[1]جاءت نكرة جمع بمعنى الآلام.

-الذاكرة: من فعل ذكر:" الذكر: الحفظ للشيء تذكره والذكر أيضا: الشيء يجرى على اللسان"[2] جاءت معرفة مؤنث وهي من علم النفس تعني قدرة النفس على الإحتفاظ بالتجارب والمعلومات السابقة في الذهن واستعادتها.

من خلال العنوان يتضح لنا أنّ الأوجاع لا تنطفئ نارها وستبقى في الصدور وليس من السهل أن ننسى الامس.

[1] ابن منظور لسان العرب دار المعارف 18 اكتوبر 2016 ص4882.

[2] المرجع نفسه ، ص1507.

المبحث الثالث: دراسة فنية حول خصائص السّرد

أولا: خصائص أسلوب الأخباري و الحواري و الوصفي في المجموعة القصصية" أوجاع الذاكرة":

1- الأسلوب الإخباري:

القصة القصيرة مرتبطة إرتباطا وثيقا بأسلوب الأخبار، ولا يمكن سرد قصة دون الإعتماد على هذا العنصر.

وأولا مستلزمات القصة القصيرة أن الخبر الذي ترويه يجب أن تتصل تفاصيله أو أجزاؤه بعضها مع البعض بحيث يكون لمجموعها أثرا ومعنى كليا[1].

فالمجموعة القصصية (أوجاع الذاكرة) لعبد الجليل مصطفاوي تعتمد على لغة الأخبار من بدايتها إلى نهاتها نذكر من بينها بعض المقتطفات المتعلقة بهذا الأسلوب فمثلا في قصة (المنقلب) نجد الخبر واردا وذلك في قوله: " شيء فظيع أن تصبح إنسانا عاديا بسيطا تمشي في الأسواق و لا أحد يهتم بك مجرد موطن كباقي خلق الله تنتقي أغراضك كل يوم من السوق وأنت تحملها بنفسك لاسائق ولا سيارة حكومية تنقلك حتى بطاقات البنزين المجانية التي كانت تملأ جيوبك ولّت[2].

فهذه المجموعة من الأخبار جاءت في القصة ولها معنى واحد وهو أن الورداني يريد إخبارنا أن حالته انقلبت بحيث أصبح مجرد خلق بسيط بعد ما كان ذو مكانة مرموقة، وبالتالي يمكننا أن نقول أن هذا الخبر له أثر كلي وشأنه شأن الخبر في قصة (في مهب الريح) عندما قال: " ما كنت أتصور أبدا أنني سأترك وطني هكذا بهذه السهولة....وعلى هذه الصورة الفضيحة، وأنا الذي رضعت الآلام والأوجاع

[1] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مرجع سابق، ص:14.

[2] عبد الجليل مصطفاوي، أوجاع الذاكرة، مخطوط، ص:1.

وعشت بكياني الصغير شقاء سنوات التحرير والجهاد.....ما أصعب أن يأتي يوم يخاف فيه الإنسان من وطنه"[1].

هذا المقتطف أيضا ملئ بالأخبار وهي ترك وطنه وشقائه خلال سنوات الجهاد، وهو خبر مشابه للخبر السالف له أثر كلي ومعنى واحد وهو معاناته خلال الإستعمار جعلته يترك وطنه الذي أصبح مجرد مقبرة للأحلام.

وقوله أيضا في قصة "طائر السمندل" ولدي اسميته خالدا...تيمنا ورغبة في أيام حبلى... وابنتي الصغيرة قرأت يوما، في مدرستها وبصوت حزين سورة يوسف وبكت...فانزعجوا...ولأنهم وجدوا في بيتي رواية جميلة، تتحدث عن"إيّاسو" الحبيب، ومذابح الحبشة[2].

هذا المقتطف جاء بعدة أنباء فهي تخبرنا باسم ولدها، وقراءة ابنتها لسورة يوسف وانزعاجهم منها ووجودهم لروايته إيّاسو في بيتها، هذه الأخبار رويت لكّن لكل خبر معنى فأي علاقة تربط هذا الخبر بذاك، وبذلك نستطيع القول أنه لا يمكن أن يكون له أثر كلّي.

والأثر والمعنى الكلي لا يكفي وحده لكي يجعل من الخبر قصة فلكي يروي الخبر قصة يجب أن يتوفر فيه شرط آخر وهو أن يكون للخبر بداية ووسط ونهاية، أي أن يصور ما نسميه بالحدث[3].

وهذا ما نسميه بالحبكة القصصية التي يحضر فيها عنصر التشويق فتتأزم فيها الأحداث التي تنفرج في خاتمتها وتحضر هذه البنية بشكل واسع في مختلف أنواع الخبر، ومثال على ذلك في قصة جميلة بدأ القاص بالحديث عن قضاءه للعطلة الصيفية في القرية عند بيت جره متشوق للقاء صديقته جميلة، هذا الحدث الأول وهو ما نسميه بالبداية. إلى أن سمع بخبر وفاتها الأمر الذي أثار في نفسه تساؤلات حول فك هذا اللغز. هنا بدأ الحدث يتطور ويتأزم.

---

[1] المصدر السابق، ص:4.

[2] المصدر السابق، ص2.

[3] رشاد رشدي، مرجع سابق، ص14.

لحضور عنصر التشويق والدراما وهذا ما نسميه بالعقدة إلى أن انتهت القصة بشكه لإبن عمه حول مقتل جميلة وتعتبر نهاية مفتوحة، اذن الخبر هنا تكون من بداية ووسط ونهاية[1].

الذي نخلص إليه من خلال تحليلنا لهذه المقتطفات أن ليس كل خبر يروي قصّة ومثال على ذلك في قصة "طائر السمندل" فيظل مجرد خبر والفرق بين الخبر الذي يقتصر على تزويدنا بالمعلومات والخبر الذي يصور حدث واحد هو الفرق بين مجرد الخبر والقصة وليس كل قصّة تقص لها بداية ووسط ونهاية فالكثير من القصص تزودنا بمجرد أخبار ومثال على ذلك قصّة "أوجاع الذاكرة"صور لنا القاص استرجاع مآسي ذكريات الاستعمار من معارك والمجازر التي ارتكبت في بلاط الشهداء، طيف الغافقي والضحايا الذين جندلتهم همجية الإستعمار وهو جالس في القطار في مدينة باريس مرورا بالمدن التي وقعت فيها الأحداث وتذكره لأي حدث وقع في تلك في المدينة. وهذا ما جعله يرى شبح شارل في وجه الشقراء التي كانت تجلس قبالته وأنّات عبد القادر وحنية في أمبواز شوك وكيف حدثها عن الشعر العربي والمعلقات وشعر الغزل، وكيف خيل له حين رأى امرأة سمراء انها من أصول عربية انها صدى الماضي يتردد في بواتيه، وعودته لأخبار الفتاة الشقراء ثانية بأنه الرجل القادم من أغوار الهقار وانتهت القصة بإجابتها له دعنا ونسافر مواجع الأجداد ونتلذّذ بألوان الشعر الذي يطهر الصدور.[2]

هذا الخبر مختلف تماما عن الخبر السابق "قصة جميلة" لأنه لم يصور حدث متناميا بل صور لنا مجموعة من الأخبار التي تخص الإستعمار كمعركة بلاط الشهداء التي وقعت في بوابته والفنون الأدبية العربية كالشعر والشعراء وغيرهم، وبالتالي هي لا تصور حدثا ينمو ويتطور من نقطة إلى أخرى، ولا يمكن أن نقول أن لهذه القصة بداية ووسط ونهاية اذن لا تحتوي على حبكة قصصية تمدنا بعنصر التشويق.

[1] عبد الجليل مصطفاوي، مصدر سابق ص9-10.

[2] مصدر نفسه ص11-12.

ومن الأساليب التي تدعم الخبر "اللغة وهي طريقة جيدة لتصوير الشخصيات وتطوير الأحداث فمن الأخطاء الفادحة أن يستنطق الكاتب اشخاص قصّته بلغته وأسلوبه، فيتكتمون بمستوى لغوي واحد[1] والدكتور عبد الجليل مصطفاوي واع بهذه المسألة، فهو يستنطق الشخصيات بلغاتها فيراعي كل واحد منهما وقد جعل لغة السرد مزيجا بين الفصحى والعامية ومن حين إلى آخر يوظف اللغة الأجنبية.

بعد قراءتنا لهذه المجموعة "أوجاع الذاكرة" استنتجنا أنّ الكاتب عبد الجليل مصطفاوي استعمل اللغة العربية الفصحى بكثرة في كتاباته القصصية ووردت بعض الكلمات باللغة العامية واللغة الفرنسية إلا قليلا.

استعمل الفصحى في قصة النومة الأخيرة ولم يكن هناك إمتزاج بين العامية أو الفرنسية كقوله حين خاطب الوالد ابنه: "تلعثم لسانه...ثم قال بحنان بل أنت من يتزوج أنت من يختار شريكة لحياته"[2] لغة الاب تحمل في طياتها الحنان والرأفة وجاءت لغرض الاخبار.

وأيضا في قصة جميلة وردت بالفصحى ولم تمزج بأي لغة من اللّغات كقوله: "لا أحد في القرية يعرف كيف ماتت جميلة. قيل أن أحدا قتلها ليلا وهي نائمة تسلّل إلى فراشها وخنقها.. وقيل أنها انتحرت لأن قريبا لها وعدها بالزواج ثم هجرها. وقيل أن صبية من صو يجباتها ناولتنا سما خوفا منها على خطيبها"[3].

لغة إبراهيم لغة غامضة في طيّاتها مجموعة من الإحتمالات التي من ورائها سّر مقتل جميلة و جاءت لغرض الأخبار.

وذهب القاص عبد الجليل مصطفاوي إلى لغة وسط بين العامية والفصحى أو هي الفصيحة القريبة من العامية حيث أشار بعض الدارسين أنه لا مانع من أن يستفيد الكاتب من الفصحى التي

[1] محمد حسين حسن، مذكرة القصة القصيرة عند إبراهيم إسحاق سردا و دلالة،ص209.
[2] عبد الجليل مصطفاوي، مصدر سابق ص18.
[3] مصدر نفسه، ص9-10.

تقترب أن الإستعمال العّامي و لقد يطلق على هاذه اللغة الفصحى المتوسطة، فهي لا ترتفع عن مستوى وعي الشخصية وتفكيرها[1] مثلما نراه في شخصية الجدة في قصة القطار في الخطاب الذي دار بينها وبين ابنتها في مدح "خضراء" وقالت يخرج من يديها العجب[2]، وهي عبارة متداولة في العامية مفادها أنها متعددة المهارات، كما ورد في قصة " في مهب الريح" على لسان شخصية البطل عندما كان يتذكر كيف قضى طفولته قائلا: ومولي من الحرارة والصمايم"[3] وكلمة الصمايم كلمة عامية قريبة من الفصحة وتعني صميم الصيف، هنا يبدو للقاص عبد الجليل مصطفاوي متأثرا باستعمال العامية المفصحة وذلك للإقتراب من شرائح كثيرة في المجتمع ولنقل صورة الواقع المعاش للشخصية ومثال على ذلك شخصية الجدة في قصة القطار فلكبر سنها وعدم ثقافتها استنطقها بالعامية، وشخصية البطل في مهب الريح استنطقت بالعامية وهذا دليل على أنه أمي لأنها وقعت في فترة الإستعمار. والهدف من وراء استعمال هذه اللغة هو لغرض الأخبار.

كما وصفها في قصة المنقلب قائلا:" كان السي الورداني"[4] أي السيد استعمل هذه اللغة لإحترامه لهذه الشخصية ومكانتها العالية في المجتمع.

أما اللغة العامية فقد طغت في المجموعة القصصية فقد وردت في قصة المنقلب على لسان القاص فضلا عن "الزردات"[5]وتعني الولائي بالفصحى واستعملها لغرض الإخبار عن جشع السيد الورداني.

كما وظفها في قصة في مهب الريح على لسان شخصية الأم مودعة لولدها " اتهلى في روحك" أي اعتنى بنفسك بحيث استنطق هذه الشخصية لمستواها الاجتماعي ومكانتها الثقافية.

---

[1] أحمد طالب، الإلتزام في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق،ص215.

[2] عبد الجليل مصطفاوي، مصدر سابق، ص6.

[3] مصدر سابق ص1.

[4] مصدر سابق، ص1.

[5] مصدر نفسه، ص1.

لغة الام تحميل مجموعة من المشاعر الحزينة والأليمة على فراق ابنها قد يكون الكلام العامي بعيدا عن الأمثال لكنه يعبر عن بيئة المتكلم ويضفي على اللغة صبغة محلية خاصة ومثال على ذلك في قصة القطار على لسان شخصية البطل قائلا :"حنّا يا حنّا الحنينة في كمك خبت لي تشينة"[1]استعملها القاص بهدف الاخبار على أن الجدة من أحن المخلوقات على أحفادها، لغة بسيطة محملة بالحب والحنان والطيبة كما وردت عن شخصية الجدة هذه الانشودة بالعامية قائلة .

يَا لاَّلاَ وَعْلَى السِي بُوزِيَانْ

يَا لاَّلاَ وَعْلَى وْلِيدْ القَلْعِي

يَا لاَّلاَ وْخَلِي البَيْضْ مْنَقِي

يَا لاَّلاَ وْخَلِي الطْعَامْ مْسَقِي[2]

صارت هذه الأنشودة خالدة بين النساء وقت الإستعمار يرددونها بكثير من الحزن والآسى على إمساك فرنسا للمحارب السيد بوزيان.

فالكاتب عبد الجليل مصطفاوي لم يسردها بالفصحة لأنه أدرى وذلك لمستوى الناس فترة الاستعمار ومدى معاناتهم من الامية كل هذا وجاءت لغرض الأخبار. أما فيما يخص اللغة الفرنسية فقد استعمل الكاتب بعض الكلمات الفرنسية وذلك لغرض الاخبار مثلا في قوله في قصة "أوجاع الذاكرة" على لسان الفتاة الفرنسية قائلة "بردون ميسيو[3]"ومن الخطأ الفادح أن لو استنطق هذه الشخصية باللغة العربية أو العامية لأنه من الغير الطبيعي أن يستنطق شخص تعود أصوله فرنسية باللغة العربية.

[1]عبد الجليل مصطفاوي، مصدر سابق، ص5.

[2]مصدر نفسه ،ص15.

[3] مصدر نفسه، ص:13.

كما وظف كلمة الإطوبسي[1] في قصة الخالة يامنة وهي كلمة باللغة الفرنسية تعني تشريح الجثة، وهي كلمة تداولها الناس فترة الاستعمار نتيجة تأثرهم باللغة الفرنسية.

2. أسلوب الحوار:

الحوار عنصر مهم من عناصر السرد القصصي، ويعد تقنية مهمة من تقنيات بناءه كما انه صفة لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الشخصية القصصية، ولهذا كان الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في إضاءة الجوانب المتعددة للشخصية فالحوار يهدف إلى التعريف بالشخصية القصصية"[2].

فالمجموعة القصصية "أوجاع الذاكرة" لعبد الجليل مصطفاوي نجد فيها الحوار بكثرة فلقد أبدع فيه بصور مختلفة نذكر منها:

"كان السي الورداني يمشي مطأطأ الرأس في ذهنه آلاف أسئلة الحائرة أينزل بهذه البساطة إلى الحضيض يمر في الطرقات ويجلس في المقاهي مع الرعاة والبطالين والنعساء هكذا فجأة وهو الذي تعود الصعود دائما يا للدّنيا يالسوطها وسخريتها"[3]. حيث أراد الورداني منا أنا حالته انقلبت بحيث أصبح مجرد إنسان بسيط بعد ان كان ذو مكانة مرموقة في المجتمع.

" ما كنت أتصور أبدا أنني سأترك وطني هكذا بهذه السهولة وعلى هذه الصورة الفضيحة وانا الذي رضعت الآلام والأوجاع وعشيت بكياني الصغيرة شفاء رات التحرير والجهاد....ما أصعب أن يأتي يوم يخاف فيه الإنسان من وطنه"[4].

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، مصدر سابق، ص:20.

[2] عنايات خليل السيد " الحوار في القصة القصيرة عند يحي الطاهر عبد الله مجلة البحث العلمي.

[3] عبد الجليل مصطفاوي ، مصدر ستبق، ص:1.

[4] مصدر نفسه، ص3.

" يتأمل جموع الناس المسرعة إلى شؤونها الأوغاد أنتم سبب نكستي وبلائي .....ماذا حدث لكم؟....أصواتكم توزعونها دون حساب"[1]، في نظرة الورداني خيبة أمل في الناس يعكس حالته النفسية السيئة والحزينة اتجاه الوضع الذي آل إليه فهو يلوم الناس بداخله حوار فيه لوم لناس الذين كانوا سبب في تعاسته جاء على شكل مونولوج.

" أنا السيد الورداني رئيس المجلس الولائي أصبح وبكل هدوء مواطنا عاديا لا يأبه وقد كنت سيد الرجال وبطل الجلسات اللعنة"[2].

في حوار الورداني مع السيد الذي أثار إليه أن يبتعد عن الطريق نوع من الغضب والحسرة مكتومة وغصة من الألم.

" كان سير بدون هدف لا يدري أن يمض هائم على وجهه مثل البشر العاطلين الذين يزرعون للشارع"[3]، في نفس الورداني نوع من الحيرة والخيبة التي لازمته تحت مظلة السؤال الطويل وكأن الزمن توقف عند نقطة واحدة.

" بالناس ما أكثر نفاقهم وتملقهم يلهثون دوما وراء دوي السلطة والجاه اللعنة عليهم جميعا"[4] الورداني في حالة من الغضب وخيبة الأمل وهذا من وراء نفاق الناس.

" لقد كنت غبيا كنت أحسب أن الحال لا يتبدّل"[5] فالورداني أحس هنا بالضياع والهزيمة فأراد أن يخبرنا عن عمق هذه التجربة التي آل إليها من الأحسن إلى السيئ.

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، مصدر سابق، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص:2.

[3] المصدر نفسه، ص2.

[4] المصدر نفسه، ص2.

[5] المصدر نفسه، ص :3.

" نظر إلى النخلة الباسقة لا شك أن جذورها قد تمتد أميالا تحت الأرض وتتشبث بطبقتها بإصرار"[1] وهذه الروائح الذهنية في هذا المقطع إخبار بالحنين إلى السنوات وحالته النفسية التي تنم على تذكر أيام جميلة إنطلاقا من بيئته المحيط والطبيعة.

" أبدا لاتحرقوا قلب أبدا لاتطفؤا الوهج في صدري أنانيته تقاوم الريح..تقاوم الحرارة وأنا يا سادة حلم بحجم الدنيا ووعد يتحرك وعاد يبستم من جديد"[2] فهنا إخبار بالعودة مجداد إلى الحياة دون يأس والثقة بالنفس.

"اتصل هكذا للوجع وتودع أحبتها واحد واحد"[3] هنا إخبار بالحسرة والخوف الذي جاء من الأم إثر مفارقة أبنائها وحالتها النفسية.

" لا ترحل يا ولدي.....يكفي غياب أخيك...ستتغير الأيام بحول الله ولكني كنت قد عزمت على السفر.....أين أبقى يا أمي كيف يمكن أن أظل في مكان يخنقني في اليوم مليون مرة.."[4] في حوار الأم وإبنها هناك إخبار عن الحالة النفسية للأم وعدم رضاها عن فراق إبنها وأنها ستبقى وحيدة ثم يستقر عند رأي واحد وهو السفر والإبتعاد ويخبرنا عن حالة الإبن الذي كره من الوطن ومن نفاق الناس ليحسّ نفسه مذلولا مكسور الخاطر.

" وقالت أمي باكية: إتهلي في روحك.....وقلت لها مودعا: دعواتك يا أمي .....دعواتك"[5] هنا هنا يرينا حالة الحزن التي تملكت الأم وهي تودع إبنها وخوفها من المستقبل المجهول.

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص:3.

[2] المصدر نفسه، ص:3.

[3] المصدر نفسه، ص:04.

[4] المصدر نفسه، ص:04.

[5] المصدر نفسه، ص:05.

" يا لها من أيام جميلة خالتي خديجة مسكينة كم كانت رائعة في حكايتها وقصصها عن الثورة والأهوال وأيام المحنة..... كان يثير في نفسي مشاعر غامضة"[1] هنا إخبار عن حالة الوداع التي رافقت الإبن ومصيره المجهول وترك لقريته وأيامه الجميلة وقصصها متحسرا عليها.

" ماذا فعلت حتى أشعر بهذه المهانة وحتى تداس كرامتي بفظاعة...لماذا يرغمون الناس على الهجرة، والعيش بعيدا عن الأهل والأحباب وأماكن الحنين والذكرى"[2] في هذا العدد حوار داخلي جرى فيه السرد بحيث إخبار عن حالة الحزن التي لازمته متسائلا في نفسه كيف انقلبت حياته وظروف التي أرغمته على ان يبتعد عن أهله ألم وحسرى في نفسه لم يرد أن يترك قريته بل كان مرغما لا مختار هاربا لا راغبا.

" وسألتني بتردد:

بردون مسيو.....من أي بلد أنت

قلت لها على الفور.

أنا الرجل الأسمر القادم من أغوار الهقار....هل تسمعين بالرجال الزرق الذين يجوبون الطاسلي يقهرون الرمال، ويسجلون وقائعهم وأيامهم على الصخور الصلدة الشاهقة....هل تسمعين بالطوارق الذين يجابهون الفيافي ورياح السموم....."[3] في هذا الحوار مع الأجنبية أراد به الاخبار عن حالة الدهشة في اختلاف الأجناس بين الأسمر الهقاري والبيروني في إختلاف البيئة والمظاهر هنا نرى الدهشة والإستغراب من الفروقات التي يمكن أن تجمعها يوما.

" وهي تسمع تداعياتي الشجية.....أيّتها الرومانسية الحزينة..... أيّتها الشقراء المسافرة في بلاد أجدادك....هل تدرين. سيدتي أن أجدادك إغتالو أمننا وبساطتنا وعنفواتنا.....داسوا

[1] عبد الجليل مصطفاوي، ص:05.
[2] المصدر نفسه، ص :05.
[3] المصدر نفسه، ص:13.

حرمتنا....واستباحوا أسرارنا وطيبتنا"[1] في هذا الحوار إستنكارا وإخبار عن حالة الغضب والحقد التي يكنّها السيد للأجانب كونهم كانوا يوما ما مستعمرين لبلدهم مستنزفين لطاقتهم فالحالة النفسية له جعله تتذكر لما في الماضي الأليم.

" نظرت إلي خطفا وسألتها وقد اطمأننت إلى أريحيتها وعفويتها يبدو أنك من محي الشعر الرومانسي.

جدا الفرنسي خاصة....و لاسيما لامارتين....والبحيرة قاتلوا ....اوه يا لسحرها قرأتها عشرات المرات ولم أشبع من روعتها.

وهل قرأت شيئا من الشعر العربي.

لالا أبدا " هذا الحوار يحمل ثقافة ومعرفة بثقافة الغير في مجال الشعر وعدم معرفة الغير يتعرهم ليعطيها فيما بعد لوحة عن التراث الشعري العربي وإختلاف أغراضه شأنه شأن الشعر الرومنسي الفرنسي.[2]

" و أنت أيها النبع هل باحت لك عن أوجاعها هنا فوق هذه الصخرة الناتية كانت تجلس تعمس قدميها في الماء وتصبح إلى سبوح الخرير جميلة كانت ترتعش للموسيقى الشجر والماء لا أصدق أنها إنتحرت...أبدا أبدا لا أصدق"[3] في هذا المونولوج الداخلي حالة من الإستياء في تذكر المرأة جميلة التي كانت تتوافد دائما للنهر ففي نفسية حالة من الدهشة والغضب لدى المتكلم.

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابقص:14.
[2] المصدر نفسه، ص 12.
[3] المصدر نفسه، ص:10.

" أذكرك الآن جدتي بعد كل هذه السنين، فيرتعش في داخلي بوح ذلك الزمن الجميل...كانت جدتي سقى الله قبرك، ملاذي وصوتي في الملمات والكآبات وظهر الزمن....أنت طفولتي الحالمة وذكرياتي البريئة...يا لحضنك الدافئ في أزمنة البرد والإرتعاش"[1].

هنا حوار داخلي فيه إشتياق الحفيد لجدته فيه وسط من الحزن لفقدان وتذكر طفولته في حضنها الحنون.

" والأرض وبستان الزيتون وعين مخضر.

آه يا جدتي الأرض قال إنها جبلية عجفاء ولا طائل منها ولا يدفن ثيابه بين أحضانها وإلتوائاتها"[2] في هذا الحوار الذي جرى بين كنة والحماة عن استياءها من مستقبل ابنها المجهول الذي إختار الغربة والهجرة.

" يا أبتي أنت من علمتني كيف أوجه الإبتلاء ...أنت من زرع في قلبي بذرة الإيمان الأولى....أنت يا والدي"[3] في هذا الحوار الداخلي إخبار عن ولاد للوالد الذي علم الإبن الكثير من العبر والحنكة لمواجهة الحياة وكذى الحب والود الذي كنه الإبن لأبيه والثناء عليه.

" ها أنت الآن ترحل رحلتك الأخيرة....ها أنت تلحق بوالديك ها هي جموع الأهل والأصدقاء تشيعك إلى جوار ربك..."[4].

نجد في هذا الحوار غصة الإبن لفراق والده الذي أفنى حياته في تربيته وحالة النفسية الصحية وحبه لأبيه.

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص:15.

[2] المصدر نفسه، ص:16.

[3] المصدر نفسه، ص :18.

[4] المصدر نفسه، ص:18.

إذ أن الحوار في هذه المجموعة القصصية تنوع بين داخلي وخارجي حاول من خلاله البوح عن غضبه وتارة أخرى عن حبه واعتزازه ببلده.

3. أسلوب الوصف:

الوصف أحد آليات القصّة القصيرة فلا تكاد تخلو منه، فعن طريقه يستطيع القارئ أن يدرك أبعاد الأحداث والشخصيات والزمان والمكان.

والقاص الجزائري معروف عنه استعمال الوصف في عمله الأدبي، ومثال على ذلك المجموعة القصصية التي بين ايدينا بحيث ذهب القاص عبد الجليل مصطفاوي إلى تحرّره من رتابة السّرد واتجه إلى أمور تتعلق بالصفات الشخصية والمكانية.

تحفل هذه المجموعة بالمقاطع الوصفية التي تطرق فيها القاص بذكر الجزئيات الهامة والتفصيلية ومثال على ذلك في وصفه للحدث في قصة "الخالة يامنة" قائلا: كانت قريتنا منذ بدأت أعي، هادئة وادعة لا يعكر سكونها شيء يستيقظ سكانها قبل طلوع الشمس على أصوات الحيوانات، ثغاء الخرفان وخوار البقر وشراسة الماعز ونباح الكلاب وهي تتوجه إلى الحقول والمراعي الفلاحون ينطقون إلى حقولهم وبساتينهم وبعض الأطفال يتهيئون للذهاب الى المدرسة..ولكن في ذلك اليوم حصل ما عطل كل شيء ما كسر هدوء القرية سمعت اصوات صراخ في منزل عبد الله المزيت الكائن في طرف القرية...كان الصراخ يرتفع فتقشعر له القرية الوادعة ...فأي مصاب ألم بهم في هذه الصبيحة الباردة..."[1]

دخل القاص هنا في وصفه الموضوعي ثم إلى الوصف المرّكب إذ انتقل بوصفه بين الموصوفات المكان (القرية)ثم الشخصيات (سكان القرية) ثم عاد إلى المكان الطبيعي (الحقول، البساتين) ثم إلى الشخصيات الأطفال ثم إلى الزمن (الصبيحة) بإضفاءه لأفعال السرد (كانت، بدأت، يستيقظ، يتوجه، ينطلقون، يتهيئون) للتركيز على وصفه للقرية وهدوئها قبل سماع الصراخ والعويل المهول الذي اقشعرت

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص19،20.

منه القرية، وفي قصة دم وثلج حين قال: قال الذين رأوا دماءها تختلط بحرارة ثلج ديسمبر في تلك الضيعة المعزولة أن المنظر كان فضيعا رهيبا مهولا دماء حمراء كانت تلون عيني الأب الوحش وهو يغرز مديته الحاقدة في قلب صغيرته...سقطت مثل ظبية أتعبتها الوحوش، تمدد جسدها البض نازفا على طبقة الثلج الحارة. الثلج لم يتوقف في تلك الليلة الباردة..باتت الضّفة ترتجف وتتدثر بأسمال الشتاء.

وأوهام الحكاية القديمة للجدات المتعبات[1] هذا المقطع محمّل بأسلوب الوصف وشأنه شأن المقطع الآنف بحيث إعتمد القاص في وصفه للحدث على اضفاء قدر عال من تصوير عناصر القصة كلها فقد استهل نصه بالمكان الطبيعي (ثلج)ثم ذهب إلى وصف المكان(الضفة المعزولة)ثم انتقل إلى الشخصية (الأب الوحش)ثم إلى الزمن (الليلة الباردة)ثم عاد إلى المكان (الضفة) ولم يكتف بهذا بحيث وصف البعد النفسي للشخصية (الجدات المتعبات).

بواسطة هذ الأسلوب استطاع القاص أن يصور لنا هذا المشهد المروع الخيالي وكأنه حفيقي.

وأما في وصفه للشخصية فقد ركز عبد الجليل مصطفاوي على أبعاد مختلفة أهمها البعد الخارجي الذي يعتمد على الملامح الخارجية للشخصية وقد يكون مفصلا من حيث الجنس والعلامات الفارقة التي تميزها عن غيرها من الشخصيات[2]مثال على ذلك في قصة الخالة يامنة في وصفه لشخصية يامنة: "لا زالت اتذكر وجهها المزين بالوشم في ناصيتها ووجنتيها وشعرها المصبوغ دائما بالحناء والمغطى بالوشاح يميل إلى خضرة باهتة، لا يكاد يخفي سوى قنة رأسها وجزء من ناظريها فتبدو بعض الشعرات الحمراء المنفلتة من وشاحها"[3]فالوصف هنا جاءت بأدق التفاصيل لشخصية يامنة حتى جعلها تتماثل أمامنا فالوشم والحناء والوشاح الأخضر جعلنا نتعرف على سماتها وعلى معرفة سنها والمستوى الثقافي الذي تنتمي اليه.

[1]عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص8.

[2]نبهاتى حشان السعدون، جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة ط2،دمشق 2014 ص71.

[3]عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص20.

ثم في قصة(اوجاع الذاكرة)حين قال على لسان السّارد "إلى شعري الاشعث الى سمرتي..."[1]فهو في هذا النص قدم لنا وصفا لشخصية البطل من خلال تأمل الفتاة الشقراء له التي كانت تجلس قبالته في القطار بحيث ركز على البعد الخارجي وهو الشعر الأشعث والسمرة وهذا دليل على البشاعة وعدم انجذاب الفتاة له في رأيه. وفي موضع اخر في وصفه للفتاة الفرنسية "رأيته في وجه الشقراء التي كانت تجلس قبالتي..رأيته في موج عينيها وانسدال شعرها..ورأيته في حمرتها القانية"[2] رواده شبح شارل من خلال تحملقه للفتاة الفرنسية وفي ملامحها فالشعر الأشقر وإسداله وحمرة بشرتها حتى جعلها ترتسم في مخيلتنا ويتبين عند القاص أن الجمال يكون بالشعر الاشقر وبياض البشرة.

فالوصف هنا عمل على خلق ايقاع في القصة واتاح للقارئ استراحة بعد مقطع من الأحداث.

ولم يكتف القاص بهذا بل واعتمد على البعد الداخلي الذي يتعلق بالفكر والثقافة والطبقة الاجتماعية في وصف الشخصية ففي قصة (في مهب الريح) في وصفه للخالة خديجة: التفاتتها الضاحكة الممزوجة دوما بشيء من الغضب[3] الوصف هنا يدل على صورة كلامية للشيء المراد وصفه وهو ان الخالة خديجة رغم ابتسامتها فهي تحمل هم وغضب من وراء وضعيتها المزرية خلال الفترة الاستعمارية. وذهب في قصة (دم وثلج)الى اعتماده على نفس البعد حين قال: كانت صغيرة...زهرة من الازهار الجبلية الفواحة.. زنبقة تملا العين والروح.. سنبلة قمح طازجة ..فراشة ربيع جميلة تطوف بين البساتين والحقول.. يمامة حائمة بين الصفصاف والزيتون والنهر والينابيع.. هكذا كانت.. وفجأة انطفأت مثل شمعة في الريح[4] فالقاص هنا ابدع في وصف وهرة وصفا في غاية الروعة بحيث ركز على حالة نفس زهرة وطاقتها العالمية قبل أن تموت والمبتغى من وراء هذا الوصف هو زيادة اضافية يكون توضيحا للقارئ على ما كانت عليه زهرة ثم انتقل في قصة (أوجاع الذاكرة) في وصفه للفتاة الفرنسية

[1]عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص13.
[2]المصدر نفسه، ص12.
[3]المصدر نفسه، ص5.
[4]المصدر نفسه، ص8.

كانت تسمع بكل حواسها.. بكل نبضات قلبها.. متبتلة ..خاشعة ساهمة.. ذاهلة[1] لجأ القاص إلى وصف البعد النفسي التي كانت عليه الفتاة وهي تسمع قصائد الشعر.

وفي قصة (القطار)في وصفه للجدة: جدتي كانت كناية.. كانت سرا كبيرا.. صدرا بسعة جبل وارجون بما يخفي من خبايا وآهات وشكاوي جدتي كانت بوحا سحريا من همس وادي بنعزوز وأوجاعه الخالدة

جدتي شجرة الزيتون الكبيرة في دار الجدري...جدتي صبارة الجرف عميقة الجذور...وجدتي انفاس البازدا تصاعد في الحنايا نغما موجعا[2].

من خلال هذا المقطع الوصفي يريد القاص أن يبين لنا أن جدته كانت عظيمة بعظمة الجبل كما كانت مصدر الأسرار وسترها حتى شبهها بالكنانة لأنها تقي كل شيء وتستره رغم كل المعاناة في تلك الفترة واستعمل نفس الأسلوب في قصة (النومة الأخيرة).

ونسيت الامك..اصبحت مشغولا بأوجاع والدك.. كنت تمسك يده فتحس انك تمسك بعظم دون لحم فتتاوه ..سامحيني يا ابتي فقد احرقت كبدك، وضاعفت من الامك سامحني فقد اتعبت شيخوختك وأفنيت صبرك..سامحني أيها الجبل الصامت[3] وصفه للوالد كان وصفا دقيقا معتمدا على البعد الخارجي الذي يتعلق بالحالة النفسية التي كان يمر بها بسبب مرضه ومرض والده المقعد.

استطاع القاص أن يصل إلى مشاعر القارئ وجعلها تخالج نفسه وهذا بسبب إبداعه المتميز في الوصف، وفي قصة جميلة قائلا "انتابتني الحيرة والخوف واعتصرني ألم غريب[4].

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص.14

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه ، ص19.

[4] المصدر نفسه، ص9.

فالوصف هنا جاء على لسان السارد في وصف شخصية الفتى المراهق وما خالجته من مشاعر الحيرة، الخوف، والرجفة، والمتاهة من سماعه لخبر وفاة جميلة. وصفا معبرا على البعد الداخلي والنفسي لهذه الشخصية.

ولم يكتف القاص بوصف الأحداث والشخصيات بل وسع دائرته إلى وصف المكان الذي له دور كبير في القصة القصيرة والنص القصصي لابد له من وعاء يحتضن أحداثه، تجلى الوصف في المجموعة القصصية(اوجاع الذاكرة)من خلال حديثه عن اختلاف الأمكنة ومثال على ذلك في قصة (المتقلب) قائلا "فيلا صغيرة هادئة[1]" هو وصف عام للمنزل الذي إستفاد منه رئيس المجلس من طرف الحكومة.

وفي قصة (في مهب الريح)حين وصف لمنزله على لسان القاص "ورحت كالملهوف اجوب مساحة منزلنا الصغير.. أنظر إلى مزهريات القرنفل والحبق والنعناع وأتشممها وأمسك بيدي اغصان الليمونة العطرة، واتلع بحنين إلى العريشة التي امتدت فروعها في كل اتجاه فملات الروح والوجدان"[2] هذا المقطع جاء محمل بأسلوب الوصف حيث وصف لنا منزله الصغير الذي يحوي على الازهار الجميلة المختلفة ومدى حنينه اليه فالقاص يريد أن يبين من خلال هذا المقتطف في وصف المكان ان المنزل هو المكان هو المكان الوحيد الذي يحس فيه المرء بالراحة وغير ذلك لا يوجد حتى وان هاجر. ولجأ في وصف القرية بكل ما تحميله من عادات وذلك في قصة البئر المعطلة: "يتذكر الحاج احمد كل شيء عن قريته في ايامنا الخوالي..الاعراس...وروائح البارود..وعزم الفرسان ومواسم الافراح والمحاصيل الوفيرة..وسنين الجمر والدموع والمواجهة .[3]

فالقاص هنا يحاول ان يقدم لنا صورة على عادات وتقاليد القرية من اعراس وولائم وسباق الخيل وما كانت تشهده من احداث وذلك للدلالة على السلام والطمأنينة التي كانت تسود انذاك وذهب في

[1]عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص1.
[2]المصدر نفسه ص5.
[3]المصدر نفسه ص7.

قصة(جميلة)قائلا: ومضيت اذرع الازقة المتربة كانت تبدو متعبة كبيئة، وكأنها مسرح للاشباح..يا الاهي ما تعس هذه القرية بدون جميلة"[1].صور هذا المكان و هو الزقة في غاية الكآبة وكيف اصبح يبدو مسرح للاشباح بعد موت جميلة ومثله مثل الوصف في قصة(أوجاع الذاكرة)"مطر خفيف كان يداعب بلور النوافذ الاشجار في الخارج كانت تبدو شاحبة...عارية في هذا الخريف الكئيب"[2].

عمل القاص هنا على بيان وصف المدينة ومما كانت تبدو عليه من كآبة وهذا يعود الى تذكرة كل ما ألم بالجزائر فترة الاستعمار ويعود القاص في وصفه للمكان في قصة القطار: قال انها جبلية..عجفاء. ولا طائل منها.."[3]وورد المكان (الأرض) على لسانه شخصية الجدة بما قاله السي بوزيان عن الأرض. واصفا اياها بالعجفاء أي صارت لا تصلح للزراعة، فالأرض كانت مصدر رزقه، ويعود القاص من جديد في وصفه للقوية في قصة(الخالة يامنة)حين روى: سؤال ظلت تردده جنبات القرية وازقتها المتربة ودورها البسيطة المغطاة بالقرميد الأحمر في معظمها[4].اعطى القاص وصفا مفصلا عن القرية المتربة والبيوت المغطاة بالقرميد على لسان احدى الشخصيات وهذا يعطي دلالة على أشكال البيوت أثناء الإستعمار وما كانوا يعيشونه تعيش من فقر.

هذا ولم يكتف بوصف المكان الصناعي أمثال القرية والبيوت بل وذهب إلى وصف المكان الطبيعي وذلك في قصة (في مهب الريح) على لسان شخصية البطل "إلى جبال موطاس" كيف أصبحت فحما ورمادا فهجرتها الطيور والذئاب والأفاعي"[5]ينطلق القاص في وصف المكان الطبيعي "الجبال" وصف موضوعي معبرا عن الصورة التي صار عليها الجبل بحيث تحول إلى رماد وفحم حتى هجروه مختلف الحيوانات وهذا بسبب الجلادون ثم إنتقل إلى نفس هذا الأسلوب في نفس القصة حين وصف المكان الطبيعي المتمثل في الغابات على لسان نفس الشخصية الآنفة :"عبر هذه الغابات الممتدة والمساحات

[1]عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص.10.
[2]المصدر نفسه ص11.
[3]المصدر نفسه ص15.
[4]المصدر نفسه ص20.
[5]المصدر نفسه ص5.

الشاسعة قضيت العمر أجري وأركض..كل هذه الأماكن تشهد أنني وطئتها في أيام الربيع بحثا عن الأعشاش، وبيض الحجل واليمام..وجريا وراء الأرانب البرية وفي أيام الصيف القائظة كانت الوديان والجداول ملاذي وموئلي من الحرارة[1].

جاء هذا المقطع محفل بالوصف المتمثل في وصف الغابات والحيوانات والوديان ومن خلاله استطاع القاص أن يصور لنا الحياة البسيطة الرائعة التي عاشتها هذه الشخصية ثم إنتقل إلى وصف الزمن الذي يعد من أهم عناصر القصة القصيرة وتجلى ذلك في قصة (أوجاع الذاكرة) فمع بداية القصة كان يتحدث عن البطل وهو في القطار وذلك سنة 2011 ليعود بالأحداث إلى سنة 732متى وقعت معركة بلاط الشهداء، فالقاص ينتقل بنا إلى وصف زمن الحاضر والماضي في حبن ذهب القاص إلى وصف زمن آخر وهو زمن لأحداث الماضي ويتجلى ذلك في قصة القطار فالقصة من بدايتها إلى نهايتها مبنية على الماضي.

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص6.

ثانيا: القصة النموذجية (أوجاع الذاكرة)

الحدث:

يعد الحدث ركن أساسي في القصة، حيث يختلف طرق بناءه من قصة إلى أخرى، فيعتمد الكاتب بعرض أحداث قصته بحسب التسلسل الزمني، ومن خلال قراءتنا لهذه القصة نستنتج أن أحداثها مبنية على الطريقة الحديثة بحيث بدأ القاص بعرض الأحداث ثم عاد إلى الوراء لشرح بعض التفاصيل.

صاغ عبد الجليل القاص مصطفاوي أحداث هذه القصة، معتمدا في ذلك طريقة الترجمة الذاتية مستخدما ضمير المتكلم كقوله:" ثمة شيء ما كان يملأ مشاعري...مزيج من القلق والإكتئاب...هل لأنني أزور هذه المدينة لأول مرة...هل لأنني شديدة الحساسية من كل ما هو فرنسي"[1].

لسرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات قصة (البطل) كما قدم شخصيات مختلفة من خلال وجهة نظره الخاصة، فحللها تحليلا نفسيا متقمصا لشخصه البطل وذلك في قوله (أنا الغافقي..أنا عبد القادر يصعد من سجن أو مبواز أنا نشيد الشهداء في وطني...وأنا يبواتيه دم الفاتحين يورق في تربيتك[2]، فهناك القاص تقمص شخصية البطل الأمر الذي ساعده على توصيل الفكرة وجذب إنتباه القارئ[3].

الخبر القصصي:

وعناصر الخبر القصصي حاضرة في قصة أوجاع الذاكرة ومتمثلة في البداية وهي أساس كل عمل قصصي، ومن دونها لا يكتمل ونجد في طياتها عنصر التشويق والذي يظهر في هذه القصة من خلال

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص13.

هدف الراوي من الذهاب إلى بلاد المستعمر وقصة مع الفتاة الفرنسية، الأمر الذي يجعل القارئ ينتابه الفضول لمواصلة قراءة القصة.

- **البداية**:بدأ القاص حديثه في القطار مسترجعا ذكريات التاريخ وهو في بلاد المستعمر الفرنسي.
- **العقدة**:مدى تأثره وتبيان حساسيته من هذه البلاد التي تركت في ذهنه اوجاع مئات السنين لم تكن كافية لمحوها ورؤية هذه الاوجاع في تلك الفرنسية التي كانت تجلس قبالته ومحاورته لها.
- **خاتمة**:إنتهت القصة بنسيان أوجاع الذاكرة.

الشخصيات: تنقسم الشخصيات في القصة إلى أنواع مختلفة لكونها العنصر الفعال لبناءها ومن بينها:

- **الشخصية الرئيسية**: هي التي تستأثر بإهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الاخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا[1] ومثال على ذلك شخصية.

الراوي في هذه القصة حيث لاقت حضورا طاغي ومكانة متفوقة.

فالشخصية التي ارتكزت عليها الأحداث هي شخصية الراوي الذي بات متأثرا بالثورة الجزائرية وتاريخها، ومعاناته من شبح الاستعمار التي لا تكاد تخلو من مخيلته.

وشخصية الفتاة الفرنسية هي تلك الشخصية التي رافقت شخصية الرواي طوال الأحداث التي وقعت في القطار ولذلك يجوز لنا القول بأنها شخصية رئيسية، بحيث كانت شخصية مدهوشة حزينة من سطوة أجدادها اتجاه الجزائر وفي نفس الوقت معجبة بروعة واختلاف فنون الأدب والشعر العربي.

الشخصيات الثانوية: هي الشخصية التي تساعد في مشاركة نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ووظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية[2].

---

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف الجزائر ط1-431-2010 ص56.

[2] شريبط احمد شريبط ، طور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ،مرجع سابق ص32،33.

ولم تحوي هذه القصة إلا على شخصية ثانوية واحدة التي زادت اكتمال الحدث. وهي شخصية الفتاة السمراء التي تحمل طيف الإبتسامة الحائرة والتي انجذب نحوها الراوي وخيل له بأنها عربية" رأيت امرأة سمراء تستقبل زوجها وتقبله بحرارة...في ملامحها سمت عربي..او هكذا خيل لي"[1]

فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للرئيسية ولا يكاد أي عمل سردي يخلو منها.

الزمن:إعتمد القاص عبد الجليل مصطفاوي على الإسترجاع الزمني في هذه القصة والذي يعني المقارنة الزمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، أي استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر[2] إذ يقوم القاص بتذكر أحداث وقعت في الماضي وتجسد الإسترجاع بوضوح في قصة "اوجاع الذاكرة" حين تذكر القاص سطوة الاستعمار وعنفه في وطنه والمجازر التي ارتكبت في بلاط الشهداء لأن اباه كان من الضحايا الذين جندلتهم همجية الإستعمار الفرنسي وذلك في قوله:" اختلط في ذهني سطوة الإستعمار وعنفه في وطنه، والمجاز التي ارتكبت في بلاط الشهداء...أبي كان من الضحايا الذين جندلتهم همجية الغاصبين...طيف العافقي يملأ وجداني..."[3]

وفي موضع آخر حين إسترجع ذكريات الماضي حين قال:" لأن كل أفكاري كانت مشدودة نحو الماضي..نحو صهيل الخيول وقعقعة الرصاص في جبال وطني ووهاده.. انات عبد القادر وحنينه في أمبواز شوك في الحلق..وانكسار شوكة المسلمين في بلاط الشهداء...وولدي الذي قضى، مع ملايين الجزائريين تحت أسواط جلادي الإستعمار الفرنسي كانت مغصا في الأوصال"[4]

المكان: من العناصر الأساسية في بناء القصة القصيرة هو المكان والذي يعني الفضاء الذي تقع فيه أحداث القصة وتتحرك فيه الشخصيات، بحيث تجسدت أحداث قصة "أوجاع الذاكرة" في القطار من بدايتها إلى نهايتها، استرجاع آلام الإستعمار واسترجاع المجد الذي صنعه اجداده وحديثه مع الفتاة

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق ، ص13.

[2] جيرالد برنس ترلاجمة السيد امام قاموس السرديات ميريث للنشر والمعلومات القاهرة ط1 2003 ص16.

[3] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص12.

الفرنسية عن الوطن والثورة الجزائرية كل هذا قد حصل في القطار وبهذا جعلنا القاص نتخيل أن الاحداث واقعية .

اللغة: إستعمل القاص عبد الجليل مصطفاوي أسلوبا لغويا متميزا بسيط بفهمه الجميع وذلك لاستخدامه مفردات شائعة الإستعمال وهذا يعكس طبيعة شخصية المتميزة بأسلوب فني عالي: فقد أثر التعبير بالعربية الفصحى إلا أنه في بعض المواضع استعمل اللغة الفرنسية وذلك ليبين لنا جنسية الشخصية وذلك في قوله:" بردون ميسو على لسان شخصية الفتاة الفرنسية. تميزت لغته بالإيحاء والتركيز معبرة عن البعد التاريخي الذي عانى منه المجتمع الجزائري الذي يتمثل في قضية الاستعمار كما ان يبين لنا طبيعته الجزائري اتجاه من كل ما هو فرنسي بواسطة لغته الفصيحة الخالية من الفذلكة اللغوية ومن دون تقعر ولا تفقه.

كما وظف لغة بسيطة في الحوار والذي جاء إلا بمقطع واحد في هذه القصة والذي تجلى في "بردون مسيو...من أي بلد انت"

قلت لها على الفور[1] هنا المقطع جاء ممتزج باللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية وذلك قصد تنوير الشخصية وتفكيرها.

كما استخدم اللغة السلسة في الوصف التي ساهمت في التفصيلات الزائدة التي جعلتنا نتعايش مع احداث القصة وقد ظهر بصفة ملحوظة في هذه القصة وذلك في قوله "كان القطار السريع ينهب الارض من باريس إلى لاروشال المسافرون يثرثرون ويقهقهون ويتحاورون.. على وجوههم سيماء العفوية والإنشراح. أما أن فكانت عيوني مشدودة الى النوافذ تتأمل الأشجار والدور والعمارات الشاهقة[2]، فالقاص وصف لنا حالة القطار وحالة المسافرين والعمارات بطريقة متميزة ولغة ذات مسحة جعلت القارئ يتصور وكانه معهم في القطار، ثم ذهب في موضع آخر قائلا: وسماء تتأرجح فيها بعض الغيوم

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص13.
[2] المصدر نفسه، ص11.

الداكنة.. كانت الأشعة الأخيرة لشمس الغروب تضفي عليها ايقاعا حزين"[1]فهنا وصف لنا السماء الداكنة بإستعماله للغة راقية وتعبيرية ممزوجة مع مسحة من الحزن والإكتئاب المؤثرة على نفسيته والتي استطاع بواسطتها الوصول إلى ذهن المتلقي كانت اللغة في هذه القصة "أوجاع الذاكرة" جامعة بين نوع الأسلوب وطبيعة الحوار ودقة الوصف مما زاد هذه القصة رونقا وجمالا.

يبدو لنا أن لكل من يقرأ هذه المجموعة القصصية يفهم بأن قاصّها " عبد الجليل مصطفاوي" من عائلة ثورية فهو ابن شهيد ولذلك فهو شديد التأثر بها، وهذا ما لمسناه من خلال تجربته هذه وما شدّنا في هذه التجربة الإبداعية أن في ظاهرها قصة وفي باطنها رسالة.

وأما عن مضومنها فقد عالج القاص في مجموعته القصصية عدة أبعاد مست في جوهرها الواقع المعاش للمجتمع الجزائري خلال الفترة الإستعمارية من بينها البعد السياسي والذي طغى تقريبا على المجموعة القصصية وكذا البعد الإجتماعي والبعد الأخلاقي.

وأما عن البعد السياسي فقد سجل لنا كفاح الشعب الجزائري وصور لنا التعذيب الذي مارسه الإستعمار على الجزائر وتجلى ذلك في قصة (طائر الشمندل) وفرحة فرنسا لإستشهاد "خالد" عرق الجاوي الذي كان يعادل عشرة رجال وفي قصة "القطار" كيف نكل بالمجاهدين "الغوتي" و"بلحسن" وكيف رماهم العدو للذئاب والكواسر:" ذكرت له كيف نكلت بنا في أيام المحنة....أنهار من الدم سالت في دشرتنا.....وحكيت له قصة أخويه الغوتي وبلحسن الذين قضيا فداء للوطن، وكيف أن القدر مثل برفاتهما، ورماهما للذئاب والكواسر..[2] وفي القصة نفسها صور لنا مشهد ترهيب للمجتمع الجزائري وذلك في قوله: " بوزيان كان أسدا....فرنسا أقامت الولائم والأفراح حيث أمسكت به. مثلت به وعلقته في الساحات لتخويف الأهالي وترهيبهم"[3].

[1]عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص:16.

[3]المصدر نفسه، ص:16.

وذكره للأحداث التاريخية المشهورة على رأسها " بلاط الشهداء" في قصة أوجاع الذاكرة وتصويره للتضحيات حين قال في قصة " البئر المعطلة" : "إن أهالي القرية رقف بحزم في وجه : النصارى: ....وحملوا بنادقهم ونصروا جيوش عبد القادر .....وقد حارب هو مع كثير من الأهالي، المستعمر ببسالة ضحت القرية بخير رجالها .....فرنسا ذاقت معهم الويلات"[1].

وعلى ضوء هذا نفهم أن هدف عبد الجليل مصطفاوي من وراء هذه القصص إيصال رسالة تحمل في طياتها تمجيد الثورة والشهداء ومدى معاناتهم وتضحياتهم لإسترجاع هذه الأرض الطيبة لانتركه يذهب هباءا منثورا وذلك بحب وطني والعمل على بناءه.

وأما عن البعد الإجتماعي فقد سجل حيز كبير في المجموعة القصصية وتجلى ذلك في تصويره للحياة الإجتماعية الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية والواقع المرير الذي مر به الشعب من فقر وهلع وتخويف وهجرة ونلتمس ذلك في قصة (في مهب الريح) حين قام الشخصية البطل بالهجرة بسبب ما عانه من مهانة ومذلة من أولاد بورية" من سيطرة الإستعمار بغية تحسين حالته الإجتماعية وعالج نفس المشكل في قصة (القطار) حين أرادت شخصية بوزيان الهجرة وذلك بسبب أرضه العجفاء التي لا طائل منها ظنا منه أن الهجرة ستسعفه "بلى ي بنيتي ولكنه لم يجد عملا قال إن أصحابه الذين هاجروا إلى فرنسا مرتاحون وأنهم حسنوا أحوالهم وصاروا يجمعون الأموال ولذلك قرر الرحيل"[2].

فالقاص يعرف أن أكبر نكبة يمكن ان تصيب الأرض والقرية هي نكبة الهجرة[3] ومن أخطار الهجرة أن يذوب الجزائري في المجتمع الفرنسي وهذا سبب المغريات العديدة التي يواجهها مدة إقامته في فرنسا قد ينسى زوجته التي تركها في القرية ويقع في حبال امرأة أجنبية[4] وهذا ما وقع بالضبط لشخصية بوزيان الذي تزوج بالفرنسية فرونسواز غير أن الهجرة كانت تحمل اخطار أخرى غير خطر اهمال الأرض

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص:7.

[2] المصدر نفسه، ص:15.

[3] محمد صايف النثري، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 ص22 .

[4] المرجع نفسه، ص27.

والأهل فالكثير يذهب معافى وأذبه يعود فاقد للآجل وهذا الذي وقع فيه شخصية الأب في قصة النومة الأخيرة وعاد بعد ذلك بيده مشلولة افنيت زهرة عمرك في فرنسا أجيرا بسيطا..اكلت الغربة من دمك ولحمك..وعدت إلينا ذات عام "بيد مشلولة بعد حادث ألم بك".[1]

وذهب ليعالج مشكل الخوف والهلع بسبب المغتصب وتجلى ذلك في قصة الخالة يامنة وما أصاب أهل القرية من هلع من حادثة ميتة الخالة يامنة وذلك في قوله:"فقد وجدت مكممة الأنف والزبد يعلو طرفي فمها...وعيناها تكادان تخرجان من محجريهما..كان منظرا مهولا..يالله لا أصدق ما شاهدت.."[2] فبشاعة المنظر تكفي حقيقة لخلق التخويف في نفوس الجزائريين وذهب في قصة (دم وثلج) إلى ذكر معاناة المرأة مع الشرف وهي الحادثة التي عايشتها شخصية زهرة وكيف اتهموها لفقدان شرفها الأمر الذي جعل اباها يتسبب في قتلها خوفا من نظرة المجتمع له لأن الشرف بالنسبة لهم يختزل فقط في جسد المرأة.

وفي قصة (في مهب الريح)رسم لنا مشكل الفقر قائلا "وربط الحلفا التي كانت أمي تصنع منها أطباقا لتبيعها في سوق البلدة المجاورة":[3]

يواجهنا الكاتب دائما برسالة من القصة التي يقدمها مشيرا إلى هدفه الإصلاحي وعرضه الاجتماعي وكانت وظيفة القصة هي ممارسة النقد الاجتماعي وذلك لرفض الكاتب للواقع الذي يتمثل في المشاكل المذكورة آنفا والذي أراد قوله أن الهجرة إلى بلاد المستدمر ليست الحل الوحيد لحل مشكل الفقر وتحسين المستوى المعيشي، وأن حياة الأرض والقرية تكمن في بقاء اهلها فيها مهما كانت الظروف.

أطلق سراح المرأة من تعصب العادات والتقاليد وتهديدها والمقصور من هذا كله الوعي والإرشاد.

---

[1] عبد الجليل مصطفاوي، المصدر السابق، ص18.

[2] المصدر نفسه ص20.

[3] المصدر نفسه ص5.

أما البعد الأخلاقي فقد حدده في قصة واحدة بطريقة ذكية بحيث يمس كل فاسد وظالم غير ملتزم بالديمقراطية وهذا من أكثر الأمراض المتفشية في الإدارة الحكومية التي يعاني منها الشعب عامة وتجلى ذلك في قصة(المنقلب) فشخصية الورداني الذي فاز برئيس مجلس الشعبي الولائي عن طريق انتخاب مزيف ومن هنا كانت بدايته في طريق الشر بحيث كان يمارس كل انواع الظلم على الناس فلا يبالي بأحد وغير مسؤول وراشي كان فرعون زمانة الى ان انقلب به الحال ليصبح مجرد انسان عادي بسيط فلقد صرح لنا القاص بهذا الموضوع بغية أن نأخذ العبرة لأن شخصية الورداني متواجدة تقريبا في كل الميادين وهو بهذا ترك لنا رسالة محتواها أن :

- كل ساق سيسقى بما سقى.
- الدعوة إلى الديموقراطية.
- النجاح المهني يكمن في الشعور بالمسؤولية وتطبيق المساواة والتمتع بالأخلاق.
- فوظيفة القصة عند عبد الجليل مصطفاوي تسعى إلى تهذيب الأفكار والعواطف وانتقاد العادات الباطلة والأخلاق الفاسدة والأوضاع الضارة[1].

أما من حيث الشكل فقد حققت المجموعة القصصية وحدتها الفنية بحيث تحدث في كل قصة عن مضمون واحد وهذا من أبرز وأهم مميزات القصة القصرة ومما جعل قصصه القوية هو محافظته على وحدة الشخصيات في أغلبها (المنقلب، الخالة يامنة، دم وثلج) ومما نال في القصة هو استخدامه لأشكال الحداثة في قالب تقليدي كالنهاية المفتوحة التي كانت في مجمل القصص وحبذا لو كانت تنويرية لأن القارئ لا ينجذب إلى القصص التي تنتهي بغموض وبهذا يجعله يقع في متاهه.

-والذي غطى هذا العيب هو استخدامه لعنصر التشويق والدراما وهو الأسلوب الذي يريده المتلقي في كل قصة إلا وينفر منها، فالتشويق خاصية مهمة في القصة القصيرة.

[1] كريم الوائلي، الوافق النقدية قراءة في نقد القصة القصير ص19.

-إهتم بالشخصيات وعمل عليها من جهة بعدها النفسي أكثر من اهتمامه بالعناصر الأخرى كشخصية الورداني وشخصية يامنة وشخصية جميلة...

-ابتعد عن الخيال ووظف الواقع ومثال على ذلك الأبعاد التي درسناها آنفا وهذا من طبيعة القصة القصيرة أن تلتجئ إلى الواقعية.

-ابتعاد القصة عند عبد الجليل مصطفاوي عن اللغة التي تدغدغ العواطف وميله لإستخدام اللغة الرومنسية الهادئة وهذا ما جعل القصة عنده ترقى.

-حوارات ذاتية تتخللها حوارات مستعادة من الذاكرة الجماعية للمجتمع الريفي اثناء الحقبة الاستعمارية.

-تنوع الأساليب السردية كالوصف وكذا الجوار والأخبار التي أضفت نكهة خاصة في قصصه.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في ما يلي:

- ❖ يعتبر فن القصة من الفنون النثرية المعقدة من حيث النشأة والتاريخ والخصائص الفنية.
- ❖ تطورت القصة القصيرة في الأدب الجزائري من حيث شكلها وملامحها الفنية وهذا بعد ازدهار حركة الترجمة والنقل.
- ❖ سايرت القصة القصيرة تطور المجتمع بمختلف أشكاله السياسية والاجتماعية والثقافية.
- ❖ القصة القصيرة هي ميدان رحب لدراسة خصائص السرد في ثلاث نقاط مهمة: الوصف، الحوار، الإخبار.
- ❖ عبد الجليل مصطفاوي من القصاصين الجزائريين الذين يعتمدون على مرجعيات تاريخية واجتماعية التي نترك أثرا في النفوس مما أخرج أعماله من الحقبوية إلى البعد الإنساني.
- ❖ عالجت المجموعة القصصية "أوجاع الذاكرة" في أغلبية قصصها هموم الواقع والآلام والثورة كما إستنطقت العادات والتقاليد واستوح قصصه من الذاكرة الجمعية للمجتمع الريفي خاصة.
- ❖ توصلنا من خلال دراستنا للخصائص إلى ثلاث أبعاد البعد الأخلاقي البعد السيكولوجي (النفسي) والبعد السيسيولوجي (الاجتماعي)مما أهلها لأن تكون تجربة تعبر عن خصوصيات الكتابة القصصية في ثلاث عقود من الزمن.

قائمة
المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. إبن منظور لسان العرب، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1119.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، العاضذية العمالية للطباعة دار النشر، صفاقس، 1986.
3. إبن كثير" تفسير القرآن الكريم" دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000.
4. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي مجمل اللغة تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط2، 1986.
5. الرازي مختار الصحاح مكتبة لبنان، بيروت 1986.
6. الزمخشري "أساس البلاغة" دار الكتب، العاصمة، بيروت/ ط1، 1988.
7. الفيروز أبادي " قاموس المحيط"دار الحديث القاهرة، 2008.
8. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط.
9. محمد القاضي " معجم السرديات" دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2010.
10. عبد الجليل مصطفاوي، أوجاع الذاكرة، مخطوط.

المراجع:

01. أحمد طالب" الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" 1931-1976 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بن عكنون.
02. السعيد الورقي " إتجاه القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر".
03. الطاهر أحمد مكي " القصة القصيرة" دراسة ومختارات دار المعارف القاهرة، ط8، 1999.
04. حسن شمس أبادي وآخرون " نشأة القصة القصيرة وميزاتها" فصيلة الدراسات الأدب المعاصر، العدد11.

05. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، بيروت، ط1، 1991.

06. رشاد رشدي " فن القصة القصيرة" مكتبة الأنجلو المصرية".

07. سعيد يقطن الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي مركز الثقافي العربي، ط1/ 1977.

08. سعيد يقطين " السرد العربي مفاهيم وتجليات الدار العربية للعلوم، ط1، 2012.

09.شرييط أحمد شرييط " تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة" من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998.

10. عبد الرحمان الكيلوطي " القصة القصيرة في الأدب العربي".

11. عبد الرحيم الكردي " البنية السردية للقصة القصيرة" مكتبة الآداب، ط1، 2012.

12. عبد القادر بن سالم " مكونات السرد في النص القصصي"، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

13. عبد العاطي شلبي " دراسات في فنون الأداب"/ المكتب الجامعي الحديث إسكندرية، ط1، 2005.

14. عبد الله خليفة الركيبي " القصة الجزائرية القصيرة"، دار الكتاب العربي، 2009.

15. عبد الله الركيبي " تطور النثر الجزائري الحديث"، 1938-1974".

16. عبد الملك مرتاض" القصة الجزائرية المعاصرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

17. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه" (دراسة ونقد) دار الفكر العربي القاهرة، ط9، 2013.

18. فاتح عبد السلام " الحوار القصصي تقنيات وعلاقته السردية"، المؤسسة العربية لدراسات النشر، بيروت، ط،1999.

19. فؤاد قنديل " فن كتابة القصة " الهيئة العامة لعصور الثقافة، 2002.

20 . محمد زغلول سلام " دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها وإتجهاتها" منشأة المعارف بالإسكندرية محمد صايف "النثر الجزائري الحديث"، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983..

21. محمد طه الحاجري " نشوء الفن القصة في الأدب العربي المعاصر".

22. هاشم ميرفني" بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة" مطابع السودان للعملة المحدودة، ط، 2008.

23. يوسف الشاروني " دراسات في القصة القصيرة"، دار الأطلس لداراست والترجمة، 1989.

24. يوسف الشاروني" القصة تطورا وتمردا" مركز تلحاضرة العربية القاهرة، ط2، 2001.

25. يوسف نجم" فن القصة" دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، 1955.

المجلات:

1. الأثر مجلة للآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر العدد السابع ماي 2008.

2. محمد حسين حسن محمد، مذكرة التخرج القصة القصيرة عند إبراهيم اسحق سردا و دلالة، جامعة السودان،2018.

3. مذكرة لإبراهيم أحمد شهاب " عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية" الجامعة العراقية، 2012م.

الملخص:

تعد خصائص السرد القصصي المحور الرئيسي الذي تقوم عليه القصة القصيرة والتي تجسدت في المجموعة القصصية "أوجاع الذاكرة" لعبد الجليل مصطفاوي خصائص السرد (الحوار، الإخبار، الوصف) ذات أبعاد تاريخية واجتماعية وسياسية وكانت تصب حول موضوع واحد وهو الألم.

الكلمات المفتاحية: خصائص السرد القصصي، أوجاع الذاكرة، عبد الجليل مصطفاوي.

Résumé:

Les caractéristiques du récit rétablissent l'axe principal sur lequel repose la nouvelle, le recueil d'histoires" les douleurs de la mémoire" d' Abd Al Jalil mostfaoui comprenait les caractéristiques de la narration (dialogue ,récit, description) avec des dimensions historiques ,sociales et politiques et il s'articulait autour d'un thème qui est la douleur.

Mots clés: caractéristiques de la narration. douleures de la mémoire, Abd Al Jalil mostfaoui.

Abstract:

The characteristics of the narrative restore the main axis on which the short story rests, Abd Al Jalil Mostfaoui's collection of stories "the pains of memory" included the characteristics of narration (dialogue, story, description) with historical, social and political dimensions and it revolved around a theme which is pain.

Keywords: characteristics of narration. pains of memory, Abd Al Jalil mostfaoui